الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور/ خنشلة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
الشعبة: تاريخ
التخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية
الرقم التسلسلي:

حسين لحول (1917-1954م) شخصيته ونشاطه في الحركة الوطنية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في شعبة التاريخ تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين :
مروى جرمون
عفراء بومعراف

إشراف الأستاذ :
د. عبد القادر رحمون

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية
د. حسين تواتي	رئيسا	أستاذ محاضر أ
د. عبد القادر رحمون	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر أ
د. عبد المنعم هامل	ممتحنا	أستاذ محاضر أ

السنة الجامعية 2023/2022م- 1444/1443ه

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، وسخر لنا يد العون والمساعدة لإخراجه بهذا الشكل، ولهذا نشكر أستاذنا المشرف رحمون عبد القادر على نصحه وتوجيهه ومرافقته لنا طيلة مدة إنجاز مذكرتنا.

كما نشكر كل أساتذتنا في قسم التاريخ الذين لم يبخلوا علينا بإرشاداتهم كلما طلبنا منهم العون والمساعدة.

ولكل من ساعدنا على إتمام هذا العمل

شكرا لكم

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أهدي هذا العمل إلى والدي الكريمين

أمي الحبيبة "كابرين فاطمة" وأبي الغالي "جرمون عمر" حفظهما الله ورعاهما.

إلى أختي الوحيدة الغالية "صفاء" وإلى أخوي العزيزين "حمزة" و"محمد علي"

إلى جدتي الطيبة "جمعة" وروح جدتي الطاهرة "عائشة" رحمها الله

جرمون مروى

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أهدي هذا العمل المتواضع و ثمرة نجاحي الى الوالدين الكريمين

أبي "بومعراف العيد" وأمي "بولبير زعرة"

حفظهما الله و رعاهما و جزاهما كل خير

و إلى كل أفراد أسرتي اخوتي و زوجاتهم و أختاي و أحفاد العائلة

وإلى عائلتي الكبيرة الأخوال و الأعمام

بومعراف عفراء

مقدمة

مقدمة

تحظى الدراسات التاريخية لدى الشعوب والأمم المتقدمة بمكانة عالية وأهمية بالغة، فهي تعد معيارا من المعايير الرئيسية لإبراز مستوى النضج والوعي السياسي الوطني من جهة، ورافدا من روافد الذاكرة الجماعية من جهة أخرى ; وعلى الرغم من الجهود المبذولة لإثراء الدراسات التاريخية في الجزائر خاصة في مجال تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، إلا أن جل اهتمامها انصب حول دراسة القضايا السياسية والعسكرية وحتى الاجتماعية التي ميزت الجزائر خلال هذه الفترة، ما أدى لإهمال الموضوعات التي تخص دراسة سير صناع الأحداث والفاعلين في هذه الفترة ;ومن منطلق الأهمية القصوى التي تمثلها الدراسات التاريخية في الجزائر والدور الذي تلعبه في مواجهة النسيان وتحريف الحقائق وتزييفها، فإن دراسة الشخصيات لاسيما المرتبطة منها بتاريخ الجزائر المعاصر تشكل الزاد الذي يمكن من خلاله إثراء مستوى المعرفة التاريخية الجزائرية. ولهذا فقد جاءت مذكرتنا بعنوان:

حسين لحول (1917-1954م)
شخصيته ونشاطه في الحركة الوطنية

حيث تناولنا بالدراسة حياة حسين لحول بداية من ميلاده وطفولته ثم ظروف التحاقه بنجم شمال افريقيا، وصولا لمساهمته السياسية ودوره الفاعل في الحركة الوطنية على مختلف المستويات، لنختم دراستنا بموقف لحول من اندلاع ثورة التحرير.

أسباب اختيار الموضوع

أسباب ذاتية

* الرغبة الشخصية في محاولة معرفة ملامح وأبعاد هذه الشخصية التي تبوأت مكانة متميزة وكان هدفها الأسمى هو تحرير الوطن، وعرفانا بما بذله من جهود كبيرة وتضحيات في سبيل تحقيق ذلك.

أسباب موضوعية

* مكانة حسين لحول على الساحة التاريخية والسياسية في الجزائر أهلته ليكون محورا للدراسة والبحث.
* محاولة المساهمة في إضافة مجهود علمي تاريخي يدعم ويثري حقل الدراسات العلمية المتخصصة في تاريخ الجزائر وخاصة تاريخ الحركة الوطنية من خلال دراسة هذه الشخصية.
* الوقوف على نشاط حسين لحول السياسي وخصوصية شخصيته ومواقفه من مختلف الأحداث التي عرفتها الساحة السياسية الجزائرية آنذاك.

أهمية الموضوع

تتميز الدراسات التاريخية في الجزائر بالنقص في جانب دراسة السير والشخصيات، وعلى قلتها فإن هذه الدراسات تعاني نوعا من الاختلال فيما يخص الأعمال المتناولة، إذ نجد أن التكرار قد طغى على الموضوعات المدروسة، فقد حظيت مجموعة من الشخصيات بالاهتمام والدراسة المتكررة حتى تم تغطيت جميع نواحي حياتها، في حين همشت شخصيات أخرى رغم دورها الفاعل واسهاماتها في صنع تاريخ ومستقبل الجزائر، ومنها لحول حسين.

أهداف الدراسة

تنحصر أهداف هذه الدراسة في ما يلي:

- إبراز دور حسين لحول في الحركة الوطنية كعضو من أعضاء حركة انتصار الحريات الديموقراطية.
- محاولة التعرف على مسار الحركة الوطنية من خلال حزب الشعب الجزائري وبعده حركة انتصار الحريات الديموقراطية، والأزمات التي عرفتها ودور حسين لحول في إيجاد حلول لها.
- السعي لغرس القيم الوطنية ومبادئ ثورة نوفمبر المجيدة من خلال توضيح التضحيات والجهود التي قدمها رجال الجزائر في سبيل استقلالها.

الدراسات السابقة

تم تناول هذا الموضوع سابقا من طرف الطالبة صوافي الزهراء في مذكرتها المقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص أعلام الحركة الوطنية والثورة التحريرية والموسومة: لحول حسين، حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، تحت إشراف الأستاذ: د. بن نعمية عبد المجيد، بجامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، في الموسم الدراسي 2007-2008.

الإشكالية

تتمحور إشكالية الدراسة حول شخصية لحول حسين عن طريق استعراض أهم جوانب سيرته الشخصية، وإبراز نشاطه السياسي منذ انخراطه في صفوف حزب نجم شمال افريقيا إلى غاية اندلاع ثورة التحرير الجزائرية.

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

- من هو حسين لحول؟

- كيف كان شبابه وتعليمه؟ وماهي الصفات التي يتميز بها؟
- كيف كانت بدايات انخراطه في العمل السياسي؟ وما هو الدور الذي قام به في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديموقراطية وكذا المنظمة الخاصة؟
- ماهي الجهود التي بذلها في سبيل توحيد أحزاب المغرب العربي ضد عدوها المشترك؟
- ما موقفه من الصراع داخل حركة انتصار الحريات؟
- وأخيرا ما هو موقفه من تفجير ثورة التحرير في الفاتح من نوفمبر 1954؟

خطة العمل

للإجابة على هذه التساؤلات قسمنا موضوعنا لثلاث فصول، الفصل الأول بعنوان: حياة حسين لحول وبداية نشاطه السياسي، والمقسم بدوره لمبحثين، والذي تناولنا من خلاله مولده ونشأته وظروف التحاقه بالحركة الوطنية، ووقفنا فيه على أبرز الصفات التي تميز بها، كما جاء فيه الخطوات الأولى التي قام بها لحول والتي مهدت لنضاله السياسي الطويل من خلال التحاقه بنجم شمال افريقيا.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: نشاط لحول حسين السياسي في فترة 1937-1948م ، قسمناه إلى ثلاث مباحث، جاء فيها نشاطه في حزب الشعب الجزائري، ودوره البارز في نشر أفكار الحزب والوعي الوطني في أوساط الشعب الجزائري وهو ما جعله عرضة للاعتقال والسجن في العديد من المرات، إلا أن لحول لم يتوقف عن بذل الجهود حتى وهو مسلوب الحرية، من خلال اطلاعه على المستجدات السياسية وكتابته لعدة مقالات في الصحف والجرائد، وهو ما وضحناه بالتفصيل في هذا الفصل، إضافة لمواصلته لنشاطه بعد إطلاق سراحه وهو ما يؤكد أن اقتناعه التام بأفكار الحزب أفشل فرنسا في تغييره حتى بعد سجنه، ليترشح بعدها في قوائم الحزب للمشاركة في مختلف الانتخابات التي دخلها الحزب وقد تمكن من الفوز فيها رغم التزوير الفرنسي وهذا بفضل شعبيته الكبيرة، والجهود التي بذلها كمنتخب لخدمة مصالح الشعب من جهة وتوعيته ضد الاستعمار الفرنسي من جهة أخرى.

أما الفصل الثالث فهو تحت عنوان: نشاطه الثوري وانخراطه في مشروع الثورة، وهو كذلك مقسم لثلاث مباحث، تطرقنا فيها لجهود لحول لإحداث التوافق والانسجام وتقريب الرؤى بين أحزاب المغرب العربي باعتبارها خاضعة لنفس المستعمر، وأنها إذا توحدت تستطيع إضعاف فرنسا وتحقيق استقلالها، كما جاء فيه دور لحول في المنظمة الخاصة وبداية التحضير للعمل المسلح، وعندما توالت الأزمات داخل بيت حركة انتصار الحريات الديموقراطية برز دور لحول التوفيقي وكذا موقفه الرامي لإعادة الوحدة للحزب. لنختم دراستنا بموقفه من اندلاع ثورة التحرير والتي نصل عندها لحدود الدراسة.

المناهج المتبعة

إن طبيعة الموضوع المتمثل في دراسة شخصية وطنية تعد رمزا من رموز الحركة الوطنية، والتي لم تستوف حقها في الدراسة، استلزمت علينا تبني المناهج التالية: المنهج التاريخي الوصفي الذي يهتم بتتابع الأحداث وتقديم وصف لظاهرة أو موضوع محدد وصفا دقيقا وشاملا عنها ويعطينا سياقا زمنيا مترابطا من خلال سرد الوقائع التاريخية، ثم تصنيفها ووصف أحداثها وصفا دقيقا و هذا من خلال إعطاء صورة و تقديم وصف لشخصية حسين لحول، وكذا عرض الوقائع وتتبع الأحداث التاريخية المرتبطة بشخصه بتسلسل كرونولوجيا و المنهج التاريخي التحليلي من خلال تحليل مجريات الأحداث ومحاولة تفسيرها وذلك بربط الأسباب بالنتائج، من ذلك محاولة تحليل البيئة السياسية التي نشأ فيها حسين لحول و مدى تأثيرها على شخصيته، وكيف أثرت على مواقفه السياسية

عرض ونقد أهم المصادر والمراجع

اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع التي كان لها دور كبير في تغطية جوانب عديدة من البحث أهمها:

- مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، التي أفادتنا في التعرف على حياة لحول حسين في السجن، حيث ورد فيها وصف لهذه الفترة من حياته وكذا الدور الذي قام به والمتمثل في تعليم المسجونين باللغة الفرنسية كونه كان متعلما ومتقنا لها، وكذا تتبعنا من خلالها بعض التطورات الحاصلة في حزب الشعب الجزائري خاصة قرارات المشاركة في الانتخابات، أسماء المترشحين لها والمعارضين للدخول فيها.
- جذور أول نوفمبر لبن يوسف بن خدة، الذي جاء فيه ذكر لأهم المحطات السياسية لحسين لحول، ومنه أخذنا دوره في حزب الشعب الجزائري
- رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية لمحمد عباس، والذي تطرق فيه للاتصال الأول للحول بقيادة الحركة الوطنية.
- مذكرة ماجستير بعنوان: لحول حسين، حياته وسيرته النضالية (1917-1995) لصوافي الزهراء، تحت إشراف الدكتور بن نعمية عبد المجيد، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2007-2008، والتي استفدنا منها في ما يخص الشهادات الحية المقدمة في مقابلات أجرتها الباحثة، حول شخصية لحول حسين من طرف بعض أفراد عائلته وكذا أصدقائه، ومنهم شقيقه نذير لحول، عبد الرحمن كيوان و سيدي علي عبد الحميد، كما أفادتنا في التعرف على المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع.

على الرغم من استفادتنا من هذه المراجع كثيرا في إتمام هذه الدراسة، إلا أنها تبقى مراجع عامة حيث لم تتخصص في الحديث عن لحول أو تتبع مراحل حياته، كما أن الكثير من المعلومات الواردة فيها مكررة في أكثر من مرجع وهو ما يقلص من مدى استفادتنا من هذه المراجع.

صعوبات البحث

- •نقص المصادر والمراجع الكافية حول شخصية حسين لحول، فعلى الرغم من دوره الفاعل في الحركة الوطنية إلا أنه لم يحظ بدراسات مستقلة، وهو ما جعل الكثير من مراحل حياته خاصة طفولته المبكرة وحياته الشخصية مجهولة لدينا كباحثين.

- صعوبة الحصول على بعض المصادر التي تتناول موضوع بحثنا.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص تقديرنا و امتنانا إلى أستاذنا المشرف الدكتور رحمون عبد القادر نظير جهده و إرشاده لنا طيلة فترة إعداد بحثنا هذا.

الفصل الأول:

حياة لحول حسين وبدايات نشاطه السياسي:

1- مولده ونشأته
2- نشاطه المبكر

1- مولده ونشأته

ولد حسين لحول في 17 ديسمبر 1917م بسكيكدة، من أبوين جزائريين هما أحمد ويمينة بوناب، في أسرة متوسطة الحال، كان له ثلاث إخوة هم على التوالي محمد وسعد ونذير، فقد حسين والدته في سن مبكرة فعمره لم يتجاوز حينها ثلاث سنوات فتزوج والده مرة ثانية من امرأة أخرى تولت تربية الأطفال وأحاطتهم بالحب والاهتمام وعوضتهم حنان والدتهم المتوفاة فلم يشعروا معها باليتم، ثم أعاد والده الزواج من امرأة أخرى في الأربعينات من العمر تدعى عزيزة هي من أنجبت نذير أخاه الصغير. وقد كانت علاقة حسين مع زوجتي أبيه حسنة ويشوبها التفاهم والاحترام الكبيرين خاصة مع عزيزة التي كانت تقربه في السن والتي كان كثيرا ما يزورها ويتفقدها حتى وفاتها.[1]

ترعرع حسين في مدينة سكيكدة أين كان والده يملك قطعة أرض فلاحية صغيرة، استطاع أن يكفل بها أطفاله حيث سكنت العائلة بيتا مستأجرا بحي بشير بوقادوم في الطابق الثالث، في الوقت الذي عاشت فيه معظم العائلات الجزائرية في القرى والمداشر وذلك إلى غاية الثلاثينات قبل أن يضطر والده للسفر إلى الجزائر. وهكذا فالعائلة تمتعت بشيء من العيش الكريم الذي لم يكن متوفرا لغالبية الجزائريين في ذلك الوقت كما أن الأطفال حضوا بفرصة للدراسة وخاصة حسين الذي كان سريع البديهة ومدركا لأهمية العلم.[2]

ا-تعليمه وتكوينه

عرف التعليم في العهد الاستعماري تضييقا على الجزائريين باستثناء المستوطنين وأبناء المحتلين من النصارى واليهود وبعض أعوان الاستعمار من الجزائريين الخونة، وأبناء الموظفين الإداريين الذين كان لهم علاقة وطيدة بإدارة الاحتلال على غرار حراس الغابات، وعليه نجد أن السواد الأعظم من الجزائريين من أبناء الطبقة الفقيرة ونتيجة لظروفهم المعيشية الصعبة وتعنت العدو الاستعماري في منعهم وحرمانهم من الدخول إلى المدرسة جعلهم كلهم يدخلون عالم الأمية ولم يبق لأبنائهم من الحرف إلا رعي الأغنام والبقر والكثير منهم يعيش فقيرا بطالا.[3]

دخل حسين لحول المدرسة الفرنسية "سانت لوسيان" في سكيكدة في سن السادسة وكان من المحظوظين القلائل الذين أتيحت لهم فرصة مزاولة الدراسة بسكيكدة، وتشمل هذه المدرسة الطورين الابتدائي والثانوي. ولأن المدرسة كانت فرنسية فقد كان على التلاميذ الجزائريين الخضوع لبرنامج خاص الهدف منه فرنستهم وطمس معالم شخصيتهم الوطنية من خلال تزوير التاريخ وتشويهه. ولكن

---

[1] نذير لحول في حوار مع صوافي الزهراء يوم الاثنين 1 أفريل 2002 بالجزائر. صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف بن نعيمة عبد المجيد، جامعة وهران،2007-2008، ص 14-16

[2] نقلا عن صوافي الزهرة ، ص 14-16

[3] عميراوي احميدة: من تاريخ الجزائر الحديث، ص 32-33

هذا لم يكن عائقا أمام حسين لإدراك حقيقة فرنسا وأنها دولة استعمارية، وعلى الرغم من أن لحول لم يتمكن من تجاوز الشهادة الابتدائية إلا أنه كان متفوقا في اللغة الفرنسية حرصا منه على فهم الأوضاع السياسية لبلاده من خلال الجرائد التي كان يقرأها يوميا.[1]

وقد تزامنت فترة دراسته بها مع الذكرى المئوية الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر وفي إطار الاحتفال بها تقرر زيارة الوالي العام السابق "موريس فيوليت" Maurice Violette[2] لمدرسة لحول، هذا الأخير قرر رفقة بعض من رفقائه الامتناع عن الذهاب للدراسة في هذا اليوم تعبيرا عن رفضهم للاستعمار الفرنسي للجزائر، هذا الموقف الشجاع جاء نتيجة تأثر لحول بالجرائد التي كان يقرأها باستمرار ومنها جريدة الإقدام التي دعت الجزائريين في مقال لها سنة 1928 إلى تنظيم حركة احتجاجية واسعة ضد الامبريالية وكذا جريدة الأمة التي دعت بدورها للتحرر والمطالبة بتغيير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وهذا عن طريق كشف جرائم فرنسا الاستعمارية ضد الشعب الجزائري الأعزل والتي تخفيها بواسطة إعلامها المنحاز. وهي الأفكار التي تبناها لحول فعمل على نشر وتوزيع بعض أعدادها في صفوف زملائه في المدرسة.[3]

2-نشاطه المبكر

تابع حسين لحول في سن مبكرة من عمره الحركة السياسية الجزائرية التي أشرف عليها الأمير خالد، فقد اهتم بالأفكار التي جاءت بها هذه الحركة، فتوسعها وامتداداتها السياسية جعلته يستفيد منها كثيرا في حياته النضالية[4] فبدأ نشاطه النضالي ضد الاستعمار الفرنسي منذ كان في المدرسة الابتدائية، حيث عمل على توزيع أعداد جريدة الأمة في أوساط زملائه ومعارفه لاقتناعه الشديد بأفكارها،[5] وسعى إلى نشر تلك الأفكار وذلك بتعميم أطروحاتها المطالبة بحق الشعب في الحياة وفي المساهمة في بناء وطنه وتسييره، ومما لا شك فيه فتفوقه في الدراسة أدى دورا هاما في المستوى الذي وصل إليه مما ساعدهعلى فهم مواضيع الجريدة[6] إلا أن الإدارة الاستعمارية عثرت على إحدى نسخها وعند التحري

---

[1] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 16-17

[2] موريس فيوليت: رجل دولة وسياسي فرنسي من مواليد 3 سبتمبر 1870، تقلد مناصب عدة فقد كان واليا عاما على الجزائر من ماي 1925 إلى 1927وعضوا بمجلس شيوخها، مارس سياسة تعسفية اضطهادية على الحركة الوطنية حيث شل نشاطها وطارد ممثليها أثناء عهد إدارته بالجزائر سنة 1936، كما شغل منصب وزير الدولة المكلف بشؤون الجزائر في حكومة "الجبهة الشعبية" وهو مهندس مشروع "بلوم فيوليت". عبد الكريم بوصفصاف: معجم أعلام الجزائر، ج1، ص150. بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى1989، ص379.

[3] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 18

[4] محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، ص60

[5] نذير لحول في حوار مع صوافي الزهراء يوم الاثنين 1 أفريل 2002 بالجزائر، صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 20

[6] محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، ص60

عن مصدرها تبين أنه حسين لحول، حيث تم توقيفه واستدعائه من طرف محافظ الشرطة الذي وبخه كثيرا على نشر الدعاية ضد فرنسا وهو فعل مخالف للقانون حسبه، إلا أن حسين لحول دافع عن نفسه بثقة وشجاعة قائلا أن الجريدة تصدر بباريس لذا ليس هناك من ضرر من قراءتها أو توزيعها على من يرغب فيه. هذا الرد جعل المحافظ يحرض مدير المدرسة ضده حيث تم تشديد الحراسة عليه رغم كونه تلميذا ذكيا ونشيطا خوفا من أن يحرض زملائه ضد المدرسين، كما وجهت له ملاحظات سيئة رغم مستواه الدراسي الجيد حيث كتبت له ملاحظة "تلميذ جيد إلا أنه مسكون بأفكار سوداء" وقد ازدادت تخوفات أساتذته منه ومضايقات الإدارة له مع مرور الوقت.[1]

ا-انتقاله للعاصمة

نظرا لتشديد الرقابة على حسين لحول في مدرسته وتخوف والده من اعتقاله من جهة وتأثر العائلة بالأزمة الاقتصادية العالمية 1929 من جهة أخرى، فقد اضطر حسين للانقطاع عن الدراسة والانتقال رفقة عائلته إلى العاصمة حيث استقروا بشارع "مارينقو" MARINGO شارع الميثاق حاليا، وهو الحي الذي يعد مهد النضال السياسي حيث أصبح لاحقا مركزا لحزب الشعب وجرائده مثل:" LA NATION ALGERIENNE" الأمة الجزائرية وكذا "L'ALGERIE LIBRE" الجزائر الحرة، حيث استطاع حسين بعد ثلاث سنوات من إقامته بالعاصمة ربط اتصالات مع ممثلي نجم شمال افريقيا وتمكن من حضور أحد اجتماعاتهم والذي عقد في صالون حلاقة وسنه لم يتجاوز 16 سنة، حيث التقى بأحمد مزغنة[2] وغرافة إبراهيم[3] وهم من أعضاء خلية القصبة الأولى، وقد صادف أنهم كانوا يبحثون عن أعضاء جدد فلمسوا في حسين صفات الذكاء وتحمل المسؤولية، فعقدوا معه اجتماعا طلبوا فيه شرح الوضع السياسي بسكيكدة، ومدى تقبل الشعب للنجم وشعبيته في أوساطهم ووضعه مقارنة بالتيارات الأخرى

[1] سيد علي عبد الحميد في حوار مع صوافي الزهراء يوم 17 جويلية 2006، صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 20

[2] ولد في 29 أفريل 1907 بالبليدة، أحد قادة نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري ومن المناضلين الأوائل في الحركة الوطنية، كان يقوم بتوزيع المناشير وعقد الاجتماعات، بعد حل نجم ش إ أصبح عضوا في مكتب حزب الشعب الجزائري، دخل السرية خلال ح ع 2 إلى غاية القاء القبض عليه في 1943 ليسجن بوهران حتى عام 1944، انخرط من جديد في نشاطاته النضالية ليلقى عليه القبض مجددا بعد أحداث 08 ماي 1945 وبعد إطلاق سراحه انتخب عضوا بالمجلس الجزائري لحزب الشعب في 1964 ثم عضوا باللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديموقراطية في 1947 وخلال أزمة حزب الشعب تحالف مع مصالي حيث يعتبر المنظم الأول لمؤتمر هورنو في جويلية 1954. محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال، ص41

[3] ولد بغرداية في 1890، انتقل للتجارة في العاصمة، كان من المنددين باحتفالات مئوية احتلال الجزائر، شكل محله مركزا لالتقاء المناضلين والسياسيين، كان عضوا في جمعية الوفاق وحزب شمال افريقيا، أحباب الأمة وحزب الشعب الجزائري، تعرض للسجن ووضع في معتقل جنين بورزق، توفي 10 نوفمبر 1946.

وعندما تم تكوين خلية القصبة بصفة رسمية بعد اتصال محمد مسطول[1] بمصالي الحاج الذي كان متواجدا بفرنسا، كان حسين لحول من أعضائها الأساسيين والذين أصبحوا فيما بعد المؤسسين الدائمين للحزب وهم أحمد مزغنة، الحاج شريف عيسى، مسعود بالعربي وكذا محمد خيضر، وقد كان دور لحول فيها فعالا حيث عمل على نشر أفكار الحزب فكان يكتب المقالات بالفرنسية في جريدة الأمة دون إمضاء، وهو ما ساهم في جعل خلايا الحزب تنتشر بشكل كبير في مختلف أرجاء الوطن.[2]

ب-نشاطه في نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري

عقد المؤتمر الإسلامي يوم 02 أوت 1936 بالملعب البلدي بالعاصمة، وهناك التقى لحول بمصالي الحاج لأول مرة، هذا الأخير ألقى خطابا تحدث فيه عن الأوضاع في الجزائر وعن كون النجم الحزب الذي طالما ندد بالاستعمار وآمن أن الجزائر جزائرية. وبعد انتهاء الخطاب خرج مصالي مرفوقا بموساوي رابح[3] ومسطول محمد وكذا حسين لحول الذي حضر المؤتمر بشغف لرؤية مصالي وانبهر بهذا الرجل الوطني الذي طالما انتظره الشعب وتمنوا لقائه، وبذلك استطاع أن يكون هذا الخطاب بمثابة التوجيه السليم لأفكار لحول الاستقلالية.[4]

وأثناء تواجد مصالي بالجزائر أعاد تنظيم الحزب في مختلف مدن الجزائر حيث أصبحت خلية القصبة تتكون من الأعضاء الدائمون الآتية أسمائهم: مسطول محمدا رئيسا، مفدي زكريا، أحمد مزغنة، الماحي، غرافة إبراهيم، دشوك مصطفى، الحاج إسماعيل، كما اقترح عليهم مصالي انتخاب لحول وبن عمار خليفة عضوان دائمان في الحزب وأوكل مهمة التنظيم والدعاية للحزب لمفدي زكريا وحسين لحول، حيث قام برفقتهما بزيارة عدة مدن جزائرية ألقى فيها خطابات عديدة مثل وهران، تلمسان، سكيكدة، عنابة..، استمرت هذه الزيارات حتى نوفمبر 1936 ونتج عنها زيادة عدد الخلايا وكذا عدد أعضاء الحزب الذين كانوا من مختلف أطياف المجتمع.[5]

وقد استمر نشاط كل من لحول ومفدي زكريا حتى بعد مغادرة مصالي للجزائر، وعندما حل النجم بأمر من الحاكم العام الفرنسي بالجزائر **لوبو LE BEAU**[6] بموجب قانون 10 جانفي 1936، لم يوقف نشاطه وإنما ظهر تحت اسم جديد هو أحباب الأمة وهو ما سمح له بمواصلة نشاطه، حيث أكدت وزارة الداخلية الفرنسية في مصادرها أن النجم انتقل لاسم آخر هو أصدقاء الأمة يجتمع أعضاءه مرة كل أسبوعين، كما أنهم أسسوا لجنة للدفاع عن جريدة الأمة ودعوا للتمسك بها وبيعها

[1] ولد سنة 1907 بالجزائر، عضو مؤسس لخلية النجم بالقصبة، ثم عضو بحزب الشعب الجزائري وهو من المصاليين.
[2] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 23
[3] ولد سنة 1904، من المؤسسين الأوائل لنجم شمال افريقيا في القبائل، وحزب الشعب الجزائري 1937، توفي سنة 1945
[4] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 25
[5] نقلا عن صوافي الزهراء ص 25، 26
[6] الحاكم العام الفرنسي في الجزائر في فترة (1935-1940)

بثلاث فرنكات والعمل على نشر أفكارها، كما كان لهم عدة فروع في عدة مدن بالغرب الجزائري على غرار فرع سيدي بالعباس وعين تموشنت وتلمسان.[1]

وفي إطار نشاطات الحزب المنحل وتحت الغطاء الجديد انتقل ممثلوه إلى تونس للتعريف بالوضع السياسي في الجزائر في محاولة لوضع أسس للاتحاد المغاربي، كان وفد الحزب يضم كلا من حسين لحول، مفدي زكريا، قنانش، غرافة إبراهيم، عمار بن دحمان وكذا حمداوي. حيث تمكنوا من دخول تونس في بداية فيفري 1937 وقد تزامن ذلك مع عيد الأضحى، حيث لاحظوا مدى تكافل المجتمع التونسي على الرغم من سوء الأوضاع التي كانوا يعيشونها حيث سادت مشاهد الفقر والجوع ممثلة في الجثث المترامية على أطراف الطرقات. اتصل أعضاء الوفد الجزائري بأعضاء الحزب الدستوري الحر وهم منجي سليم، سيدي علال بلهوان وصلاح الدين بوشوشة [2] ودارت بينهم محادثات حول المستقبل السياسي والاجتماعي للمغرب العربي، وكيفية التعامل مع الاستعمار الفرنسي فموقف الجزائريين الداعي للاستقلال وصف بالتشدد من طرف التونسيين الذين كانوا يفضلون المهادنة[3].

كما كان للوفد الجزائري فرصة حضور اجتماع الطلبة التونسيين مع لجنة وزارية فرنسية رفعوا فيها مطالب بتحسين الظروف الاجتماعية في تونس، كما أنهم زاروا عدة مراكز لصحف وجرائد تونسية، وعن هذه الزيارة كتبت جريدة Le combat في فيفري 1937 "إن هذه الحركة أعطت قوة ودفعا للجزائريين بفضل إيمانهم بالأهداف التي سطرها مصالي...إن رجال الحزب يواصلون عزمهم بأن جزائر اليوم لن تكون جزائر الأمس... إنهم يريدون العيش في بلادهم محترمين " [4]

[1] A.W.O. Série I, Boite N 4475 et N 2260 publication du centre d'information et d'étude (C-I-E) Note sur l'Oranie 1937, Dossier étoile Nord Africain1936.Congrés de zaouias (1935). Affaires musulmanes. نقلا عن صوافي الزهراء، ص27

[2] محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)، ص 82

[3] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 27

[4] A.W.O. Série I, Boite N 4475 surveillance politique des indigènes en Oranie. (Dossiers sur le P.P.A. ordre général). نقلا عن صوافي الزهراء، ص28

الفصل الثاني:

نشاطه السياسي في فترة 1937-1948م

1- نشاطه في حزب الشعب الجزائري

2- نشاطه السياسي في السجون والمعتقلات

3- نشاطه بعد خروجه من المعتقلات

1- نشاطه في حزب الشعب الجزائري

تأسس حزب الشعب الجزائري يوم 11 مارس 1937 [1] وعند عودة مصالي إلى الجزائر في جوان 1937 قرر المشاركة لأول مرة في الانتخابات البلدية في العاصمة، وقد تكفل كل من لحول ومفدي زكريا بمهمة التعريف بالحزب واستقطاب أعداد جديدة من المناصرين، فانتقلا للبليدة أين قاما بإلقاء خطابات عديدة تحدثا فيها عن السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر وقوانينها الظالمة مثل قانون الأهالي والقوانين الاستثنائية، كما دافعا عن حقوق الشعب السياسية والاجتماعية كالعمل والتعليم، وقد استفاد لحول من اتقانه للغة الفرنسية في إيصال رسالته لمختلف شرائح المجتمع، ونظرا لقوة خطاب حسين لحول وتأثيره في مستمعيه فقد ألقي القبض عليه رفقة مفدي زكريا بتهمة المساس بقانون ريني[2] والتحريض على العصيان، وتمت محاكمتهما في محكمة الجنايات في البليدة في 28 ماي 1937.[3]

وفي هذا الصدد كتبت جريدة الأمة: "إن هذا المشهد ليس غريبا علينا، ففرنسا كعادتها قامت بتلفيق التهم ضد ممثلي الحزب الجزائري، إن مفدي ولحول قد أثارا غضب فرنسا بمعارضتهما لسياستها التعسفية " [4]

بعد هذا الاعتقال قام ممثلو الحزب بالتنديد به والاحتجاج ضد هذا القرار، ونظموا مع أحباب الأمة اجتماعا في تلمسان يوم 28 ماي 1937 ترأسه قنانش[5]، سرعان ما تحول للتنديد بالاستعمار الفرنسي في الجزائر والاستيطان الذي سلب أراضي الجزائريين.[6]

كما قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدورها بالتنديد بهذا الاعتقال، حيث كتبت في العدد 149 من جريدتها الدفاع مقالا باسم رئيسها الأمين العمودي[7] تحت عنوان: "مساوئ قانون ريني"

---

[1] محرز عفرون: مذكرات من وراء القبور، ج3، تر: الحاج مسعود مسعود، ص 100

[2] مرسوم ظهر في 5أفريل 1935، يتضمن عقوبات ضد المساس بالسيادة الوطنية، جاء فيه أنه كل من يحاول في أي مكان وبأي وسيلة كانت تحريض الأهالي الجزائريين أو الأهالي في المستعمرات أو التظاهر ضد السيادة الفرنسية، أو المقاومة السلبية ضد تطبيق القوانين والتعليمات والأوامر الصادرة عن السلطة العمومية، سوف يعاقب بالسجن لمدة سنتين أو ثلاثة سنوات مع غرامة مالية. بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، ص107

[3] El Ouma, N 51, 1 Juin 1937 نقلا عن صوافي الزهراء، ص29

[4] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 29

[5] مؤرخ وطني ولد في 1915 بتلمسان، كان أحد المسؤولين عن نجم شمال افريقيا في بلدته ثم أصبح عضوا في حزب الشعب الجزائري منذ 1937، كما كان مسؤول النشر في جريدة الشعب، توفي في 09 ديسمبر 2001 بمدريد، له مؤلفات عديدة أهمها: المواقف السياسية بين الاتجاه الإصلاحي والوطني، نجم شمال افريقيا الذي ألفه بالاشتراك مع محفوظ قداش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939). عاشور عرفي: معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، ص1191

[6] A.W.O. Série I, Boite N 4475 surveillance politique des indigènes en Oranie. (Dossiers sur le P.P.A. ordre général. نقلا عن صوافي الزهراء، ص30

[7] ولد في 1890 بواد سوف، صحفي ماهر وقلم مؤثر مارس الكتابة في أعمدة الصحف الجزائرية وبعض الصحف التونسية باللغتين العربية والفرنسية وشملت كتاباته الأمور الأدبية والشؤون الاجتماعية والقضايا السياسية الخاصة بالجزائر، استشهد في 10 أكتوبر

تساند فيه حسين لحول ومفدي زكريا وتصفهما بالأصدقاء وتظهر فيه دعمها المطلق لهما. وأنهما ضحايا جدد للقانون جرمهم الوحيد هو توضيحهم للشعب الجزائري وسائل الدفاع عن حقوقهم.[1]

لقد دخل حزب الشعب الجزائري أول تجربة انتخابية له بعد ثلاثة أشهر من تأسيسه، لأن شعبيته تعود أساسا إلى تركيبته الاجتماعية وممارسته السياسية المستقلة، فتأثيراته شملت شرائح اجتماعية واسعة، وفي هذا يقول أحمد توفيق المدني[2]:" إن أعضاء حزب الشعب الجزائري أعلنوا حربا ضد الشيوعية، وسنوا برنامجا سياسيا على غير الطريقة التي جرت عليها الأحزاب الأخرى..." [3]

وهكذا دخل حزب الشعب الجزائري في الانتخابات البلدية بالجزائر يوم 27 جوان 1937، لا للحصول على مقاعد في بلدية الجزائر، ولكن لعرض أفكاره السياسية على الجمهور، وإعطاء هذه الانتخابات صفة سياسية للقضاء على شراء الأصوات التقليدية.[4]

كما قدم الحزب أسباب مشاركته في الانتخابات في شكل برنامج إصلاحي مس مختلف الجوانب وتضمن النقاط التالية:

في الجانب السياسي:

- إلغاء جميع القوانين التعسفية والاستثنائية
- ممارسة الحريات الأساسية: الصحافة، الرأي والتعبير، تأسيس الجمعيات
- تأسيس برلمان جزائري
- الفصل بين السلطات

في الجانب الاجتماعي:

- تطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية
- التعليم الإجباري باللغة العربية على كل المستويات للسكان الأصليين
- تطبيق كل القوانين الاجتماعية والعمالية المعمول بها في فرنسا مثل قوانين التأمين، إنشاء أشغال عامة... لتقليل البطالة في الجزائر وكذا حماية الطفولة[5]

---

[1] La Défense, N 149, Mai 1937

[2] ولد في 1 نوفمبر 1898 بتونس من أبوين جزائريين، درس بالزيتونة حتى وصل المرحلة الجامعية، من مؤسسي الحزب الدستوري التونسي 1919 و نادي الترقي في 1926 بالجزائر العاصمة، تقلد منصب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين ورئيس تحرير البصائر، كما تقلد مناصب سامية بعد استقلال الجزائر، توفي 18 أكتوبر 1983، عبد القادر خليفي: أحمد توفيق المدني النضال السياسي والاسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899-1983، ص 83

[3] أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مذكرات في الجزائر1925-1954، ج2، ص 293

[4] مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898- 1938، تص عبد العزيز بوتفليقة، تر محمد المعراجي، ص 228

[5] محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ص33
1957. محمد الصالح رمضان: الأديب الشهيد الأمين العمودي كما عرفته، ص18

في الميدان الاقتصادي:

- تخفيض الضرائب.
- فتح وتوسيع نطاق قروض الفلاحين وصغار الملاك.
- إرجاع الأوقاف إلى المسلمين الجزائريين.[1]

في هذه الانتخابات رشح مصالي الحاج نفسه في الجزائر، مفدي زكريا في قسنطينة، حسين لحول في المدية معروف بومدين وخليفة عمار في سكيكدة، حرقة في قالمة ومحمد مسطول في البليدة[2]، اعتقد الحزب أن الجبهة الشعبية الفرنسية ستسانده، لكنها منعت إصدار جريدة الشعب التي نشر أول أعدادها في 27 اوت 1937 برئاسة مفدي زكريا وقد تزامن ذلك مه اعتقال ممثلي الحزب[3].

وقد جاءت نتائج الانتخابات البلدية لمدينة الجزائر يوم 27 جوان 1937 كالآتي:

الجدول 01: نتائج الانتخابات البلدية لمدينة الجزائر يوم 27 جوان 1937

القوائم	عدد الأصوات
قائمة الوحدة الشعبية بني وي وي	6319
القائمة الجمهورية للمساواة السياسية والاجتماعية	6951
قائمة الوفاق والوحدة	4679
قائمة حزب الشعب الجزائري	2672

وقد تحصل حسين لحول على مجموع 224 صوتا.[4]

يتضح من خلال الجدول أن النتائج التي تحصل عليها حزب الشعب الجزائري أقل بكثير من المتوقع، حيث كان ينتظر أن يحصل على نتائج مهمة باعتباره امتدادا لنجم شمال افريقيا الذي كان يطالب بالاستقلال، ويمكن إرجاع هذه النتائج لكون هذه أول مشاركة للحزب في الانتخابات، تعسف الإدارة

[1] بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية1937-1939، ص 280

[2] A.W.O. Série I, Boite N 4475 surveillance politique des indigènes en Oranie. (Dossiers sur le P.P.A. ordre général. 32ص نقلا عن صوافي الزهراء،

[3] A.W.O. Série I, BoiteN 2260 publication du centre d'information et d'étude (C-I-E) Note sur l'Oranie 1937, Dossier étoile Nord Africain1936.Congrés de zaouias (1935). Affaires musulmanes. نقلا عن صوافي الزهراء، ص33

[4] La défense, N156,2 Juillet 1937 صوافي الزهراء، ص33

الاستعمارية نظرا لتبني الحزب برنامجا استقلاليا مثل ملاحقة واعتقال بعض مناضليه ومنهم حسين لحول ومصالي الحاج بالإضافة لتزوير الانتخابات لصالح قائمة بني وي وي[1].

أ-مشاركته في مظاهرة جويلية 1937

خلال الاحتفالات التي نظمتها الجبهة الشعبية برئاسة ليون بلوم[2] يوم 14 جويلية 1937 احتفالا بذكرى انتصار الثورة الفرنسية[3]، شارك حزب الشعب الجزائري في المظاهرة التي أقيمت بهذه المناسبة، هذه الأخيرة عرفت مشاركة حوالي 2000 متظاهر، فقد تم تحضير منشور وزع في كافة أرجاء العاصمة ليدعو أكبر عدد من المواطنين للمشاركة في هذا اليوم، كان مصالي الحاج على رأس الموكب مع قادة حزب الشعب الجزائري، فبجانبه وقف كل من مسطول، لحول، مفدي وغرافة، وكان لهم علمان الأول كله أخضر وهو علم الإسلام والثاني العلم الجزائري أخضر وأبيض وفيه هلال ونجمة بلون أحمر وكان يحمله رجل يدعى عبد الرحمن وهو سائق تاكسي[4]. وقد انطلقت المظاهرات من حي العمال (ساحة أول ماي بالعاصمة حاليا) إلى ساحة الحكومة (ساحة الشهداء) على الساعة التاسعة صباحا[5]، وكان الجزائريون والجزائريات يقبلون العلم الوطني ويبعثون هتافات الفرح والزغاريد ويصيحون: يسقط قانون الأهالي والقوانين الاستثنائية...تحيا الديموقراطية[6]، كما تم ترديد بعض الأناشيد مثل نشيد فداء الجزائر، وحين وصول وفد حزب الشعب الجزائري إلى مديرية الزراعة هتفوا بالحرية للجميع، الأرض للفلاحين، المدارس للعرب[7]، وقد استغل الحزب الفرصة للتعبير عن مطالبه حيث وقف المتظاهرون أمام مسجد لمدة 10 دقائق ونادوا باحترام المساجد وحرية الجزائر. كما قام مصالي الحاج بإلقاء كلمة قصيرة "احترموا الإسلام" ثم أضاف: "البارحة كان انتصار 2 أوت حيث طالبنا بالاستقلال واليوم قمنا بمظاهرة كبيرة وعلى رأس الموكب العلم الوطني الجزائري، إن هذا الانتصار عظيم وخطوة كبيرة إلى الأمام فلنشكر كل الجزائريين والجزائريات والله يحفظنا"[8]

---

[1] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص ،33 34

[2] (1872 - 1950) كاتب ومحامي اشتراكي من يهود فرنسا، ولج السياسة من باب البرلمان منذ عام 1919 م، تولى رئاسة مجلس الوزراء لثلاث فترات الأولى 1936 - 1937 م، والثانية 1938 م والثالثة ما بين 1947 - 1946م.

[3] انقلاب سياسي وثورة شعبية بدأت في فرنسا في سنة 1789 وكان لها تأثير على العالم كله حيث تعتبر أول ثورة ليبيرالية في التاريخ، عملت حكومات الثورة الفرنسية على إلغاء الملكية المطلقة والامتيازات الإقطاعية للطبقة الارستوقراطية والنفوذ الديني الكاثوليكي وأدت هذه الثورة إلى خلق تغيرات جذرية لصالح التنوير عبر إرساء الديموقراطية وحقوق الشعب والمواطنة، انتهت في 1799. إياد علي الهاشمي: تاريخ اروبا الحديث، ص 142

[4] مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، ص 231

[5] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 36

[6] مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، ص 231

[7] بنيامين سطورا: مصالي الحاج رائد الوطنية1898- 1974، ص 141

[8] مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، ص 231

وأما عن رد فعل السلطات الاستعمارية فقد قامت بالتصدي للمتظاهرين وتفريقهم، وقد كانت هذه المظاهرة التاريخية من المناسبات السعيدة التي عاشها لحول حيث تحدث عنها الشعب الجزائري في المدن والأرياف مدة طويلة، فقد رفع فيها العلم الوطني لأول مرة.[1]

كانت مشاركة حسين لحول في هذه المظاهرة من نوع خاص، فهي تجربته الأولى لكنها لن تكون الأخيرة، استطاع فيها التعبير عن معاني الحرية والاستقلال والدفاع عن أهداف حزبه، فقد كان يسير بمعية مصالي في موكب منظم والعلم الجزائري يرفرف من حولهما مع علمه بأن نتيجة هذا التظاهر ستكون السجن.

وفي هذا الصدد يقول عمار بن تومي: "إن حسين لحول شجاع لا يبالي بشيء ولم يتردد يوما عن خدمة أهداف الحزب، وبهذا استطاع بفضل عمله وتحركاته في المقاطعات الجزائرية أن يجمع أدلة وحججا عن عمله بحزب الشعب الجزائري، وسهل على فرنسا اعتقاله بأسباب منطقية"[2]

وفي إطار توسيع رقعة نشاطات الحزب، سافر كل من مصالي الحاج، حسين لحول، مفدي زكريا ومحمد مسطول نحو وهران في 31 جويلية 1937، حيث عقدوا اجتماعا حضره نحو 500 شخص إضافة إلى أعضاء فروع تلمسان، مستغانم، غليزان وسيدي بلعباس الذين أظهروا رغبة في تأسيس فروع جديدة للحزب في مدن الغرب الجزائري، كما خطب مصالي الحاج في هذا الاجتماع وخطب بعده لحول خطبة أكد فيها أن إدماج الجزائر بفرنسا أمر مستحيل لأنه لا يتوافق مع أهداف وطموحات الشعب الجزائري الرامية للاستقلال.[3]

لم تقتصر جهود لحول في العمل من أجل تحقيق أهداف الحزب الداخلية بل تعداها لخدمة القضايا التحررية العربية وخاصة القضية الفلسطينية، وقد تمكن رفقة باقي ممثلي النجم من تنظيم أسبوع تضامني مع الشعب الفلسطيني جمعت فيه تبرعات مادية لصالح فلسطين، كما أنه مضى نحو تونس للتحدث على قضايا المغرب العربي وكيفية تخلصه من الاستعمار والذي لن يكون إلا بتوحيد جهود كل الدول العربية.[4]

[1] محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، ص62

[2] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 37

[3] محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)، ص 90

[4] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 38

3-نشاطه السياسي في السجون والمعتقلات ا-نشاطه في السجون

في إطار التحضير لانتخابات الدور الثاني، كلف مصالي الحاج لحول بالسفر إلى المدية لتحضير حملته الانتخابية لشهر أكتوبر، حيث اجتمع بمناصري الحزب وحمل معه منشورات أهم ما جاء فيها: "إن مجيء الحكومة الشعبية الفرنسية إلى الحكم لم يكن لغرض تحقيق العدالة والحرية والسلام بل

تحقيقا لأغراضها المتمثلة في خنق الأصوات الحرة وتأكيد سياسة الإدماج، وسعيها لحل النجم بقرار ظالم، وزادت كل هذه القوانين من تعاسة الجزائريين..."[1]

اعتقل لحول مباشرة بعد هذا الخطاب في 27 أوت 1937 في المدية ونقل فورا إلى سجن بربروس، حيث عثرت الشرطة الفرنسية بحوزته على بعض المنشورات وبرنامج الحزب إضافة لخطابه المكتوب، وقبل هذا كانت الحكومة الفرنسية قد أصدرت قرارا بسجن كل زعماء الحزب: مصالي الحاج، مفدي زكريا، مسطول محمد، غرافة إبراهيم، خليفة بن عمار[2] وسجنوا بسجن بربروس بالعاصمة، وقد تم عزلهم ووضعهم في النظام السري مرتين مدة خمس أيام، كان هذا النظام قاسيا فهو يعزلهم عن بقية السجناء ويمنعهم من التجول في ساحة السجن، كما يمنعهم من الاتصال محاميهم وأهاليهم[3] وقد أتاح هذا الوضع لقيادة الحزب أن تمارس مهامها في التوجيه والتسيير في ظروف ملائمة[4] حيث اعتبر مصالي ورفاقه أن العمل الأكثر أهمية هو إنشاء مدرسة داخل السجن لتعلم اللغة العربية والفرنسية وتاريخ الحركة الوطنية، عين فيها مفدي زكريا الذي كان يتقن اللغة العربية معلما للغة العربية والمبادئ الإسلامية وكان مساعده عمار خليفة، أما لحول فقد كلف بتدريس اللغة الفرنسية، وعين مصالي للقيام بدروس في شكل مختصرات صغيرة عن تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، وعندما طالبوا بحقوقهم كمعتقلين سياسيين لم تستجب لهم مصالح السجن ففكروا وباقتراح من مصالي في القيام بإضراب عن الطعام[5] انطلقوا فيه في بداية أكتوبر 1937 إلى غاية العاشر منه[6] حيث مرت الأربع أيام الأولى بشكل طبيعي، وكانوا متحمسين كثيرا، لكن في اليوم السادس بدأ التعب يتغلب عليهم، وفي اليوم العاشر ظهر الضعف وصارت أوجاع الجوع لا تحتمل، لذا نصحهم طبيب السجن بإنهاء الإضراب مؤكدا لهم أن وضعيتهم ستسوى، وبالفعل فقد حصلوا على نظام خاص، ووضعوا في زنزانة خاصة ونظموا أكلهم تحت إشراف ممرض، كما سمح لهم بحرية التنقل[7]، أما

---

[1] L'écho D'Oran, N 24450, 28 Aout 1937, p7 نقلا عن صوافي الزهراء، ص39

[2] Oran Matin, N40, 28 Aout 1937 نقلا عن صوافي الزهراء، ص 39

[3] مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، ص 234

[4] محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، ص64

[5] مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، ص 238

[6] محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ص 260

[7] مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، ص 238

محاكمتهم فقد عقدت أولى جلساتها يوم 04 نوفمبر 1937 على الساعة الثامنة صباحا وقد حكم عليهم فيها ب 21 سنة سجنا نافذا، ثم تغير الحكم لسنتين بعد قرار محكمة النقض، وبعد مرور بضعة أشهر قررت إدارة السجن تحويلهم من سجن بربروس إلى سجن الحراش، وقد تم نقلهم في صباح يوم 31 مارس 1938، وقد شعر لحول بمرارة الاستعمار واحتقاره لكل صاحب حق، فقد تم نقله في شاحنة مكبل الأيدي وبحراسة شديدة، ولم تكن له الفرصة ليتصل بمحاميه أو أهله لأن فرنسا كانت تخشى ثوران الوطنيين الذين يساندون ضحايا القمع الاستعماري. وحين وصوله إلى سجن الحراش أحس بصعوبة العيش فيه وقساوة معاملة الشرطة وحتى الجزائريين الذين يخدمون الشرطة الفرنسية ضد أبناء وطنهم، وبمجرد وصوله تم نقله إلى غرفة كبيرة تجمع فيها عدد كبير من المسجونين بقضايا مختلفة كالسرقة والقتل، ولم تكترث فرنسا لكون لحول وأمثاله هم مساجين قضية وطنية، بل سوت بينهم وبين باقي المساجين إلا أن هؤلاء رحبوا بهم، ومباشرة تم نقل لحول ومن معه إلى الحلاق حيث قصوا لهم شاربهم وشعورهم، وفي الصباح الباكر بدأت معاناة لحول الحقيقية حيث سخر للعمل في قطف الحلفاء وقد منع من رفع رأسه أو الاتجاه يمينا او يسارا، أو أن يتحدث مع أي أحد، فلم تكن ظروف السجن هذه المرة مثل سجن بربروس الذي يقول عنه لحول أنه أرحم من سجن الحراش لأنه تمتع فيه ببعض الحرية حيث استطاع فيه التعبير عن رأيه في المقالات والحوارات مع بعض المسجونين[1] وفي عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية أطلق سراحهم يوم 27 أوت 1939.[2]

وما ان انتشر خبر خروجهم حتى خرج الجزائريون وعائلات المعتقلين لاستقبالهم، وفي هذه الأثناء كانت السلطات الفرنسية تحضر برنامجا جديدا يتضمن تجنيد الجزائريين للمشاركة إلى جانبها في الحرب العالمية الثانية التي شكلت فرصة سانحة استغلتها فرنسا لوقف نشاط كل الأحزاب السياسية في الجزائر واعتقال زعمائها، وعلى رأسهم ممثلي حزب الشعب الجزائري[3] وبعد 37 يوما من اطلاق سراح لحول جاء رجال الدرك يبحثون عنه لأداء الخدمة العسكرية وبعد الفحص الطبي تم قبوله، لكن نتيجة لنشاطه الوطني جاء القرار بعدم أهليته لحمل السلاح، وعلى إثر هذا نقل إلى معتقل المنبوذين من الجيش بمعتقل المشرية، أي أن عليه قضاء فترة الخدمة رهن الاعتقال العسكري، حيث بقي فيه ثلاث سنوات ولم يغادره إلا في نوفمبر 1942 على إثر إلغاء المحتشد غداة نزول قوات الحلفاء بالجزائر.[4]

[1] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 47، 50

[2] محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، ص64

[3] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، ص120

[4] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص58

ا-نشاطه في المعتقلات

غادر حسين لحول معتقل المشرية في نوفمبر 1942 ليتم وضعه في محتشد العريشة المدني بعين الصفراء جنوب وهران[1] وصف لحول الحياة في هذا المحتشد بالشديدة والقاسية، حيث كان المعتقلون يتعرضون لجميع أنواع التنكيل والإهانة، حتى أن لحول شبهه بالمحتشدات النازية بأروبا، ذلك لانتشار الجوع والقمل ومعاملة الحراس السيئة للمعتقلين فيه[2] وبعد فترة وجيزة عرف لحول أن سبب تردي الأوضاع في المحتشد يعود لوجود اختلاسات يقوم بها قائد المحتشد دوميانس بمساعدة جزائري عميل يدعى بوزيان وبعض المسؤولين العسكريين بالمنطقة حيث كانوا يقومون بتحويل جزء كبير من مؤونة المعتقلين وبيعها بالسوق السوداء، أعد لحول تقريرا حول الأمر وأرسله إلى المسؤول عن هذه الناحية والذي قام بدوره بالبحث في الأمر لتقوم السلطات الاستعمارية في النهاية بإلقاء القبض على المتهمين والحكم عليهم بالسجن لخمسة سنوات . ومنه نقل لحول إلى منطقة عين الصفراء بتاريخ 27 نوفمبر 1942 حيث كان منفيا هناك بالمستشفى العسكري لمدينة عين الصفراء وقد كان المستشفى مقسما إلى قسمين: الأول خاص بمعالجة واستقبال المرضى والثاني عبارة عن معتقل للإقامة الجبرية المحروسة، خاص باستقبال المنفيين والمعتقلين السياسيين الذين صدرت في حقهم أحكام قضائية، وقد كان لجهود حسين لحول دور في استحداث وتكوين خلية لحزب الشعب الجزائري بملحقة عين الصفراء، حيث أنه كان يملك رخصة للخروج والالتقاء بالناس داخل المدينة، فاستغل ذلك في بث ونشر أفكار الحزب في مختلف فئات الشعب من تجار ومثقفين ليتمكن من عقد أول اجتماع سري يوم31 نوفمبر 1942 بمنزل السيد قادة بغدادي بوسط المدينة حيث تم إنشاء أول خلية لحزب الشعب الجزائري بملحقة عين الصفراء وفي سنة 1944 كان يرسل مقالاته إلى جريدة العمل الجزائري، إلا أن الشرطة اكتشفت بعض هذه المقالات في إحدى مخابز حي القصبة فتعرفت على كاتبها من خلال أسلوبه في الكتابة، وهو حسين لحول فألقي عليه القبض ونقل إلى الجزائر ليحاكم من جديد بتهمة المساس بأمن الدولة، ونقل إلى السجن العسكري بباب الواد، وقد حكمت عليه المحكمة العسكرية بالسجن عشرين سنة مع الأشغال الشاقة ليدخل إلى سجن لآمبيز، أين التقى بدومنياس والعميل بوزيان، فكانت فرصة سانحة له للانتقام لنفسه وأصدقائه من كل التعذيب الذي تعرضوا له حيث لقنهم المناضلون درسا، وعلى الرغم من أن الحكم المنطوق على لحول كان قاسيا إلا أنه لم يفزع حيث يقول:" بعد صدور الحكم علي كنت أحس في قرارة نفسي أن هذا الحكم ليس جادا، وكان معي بعض الشباب الخائف، فبدأت أهدأ من روعهم قائلا أن المسألة لن تتجاوز سنة أو سنتين" ليطلق سراحه في 03 أفريل 1946 بعد إصدار قانون العفو العام من طرف الحكومة الفرنسية .

[1] محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، ص58

[2] حوار صوافي الزهراء مع السيد سيدي علي عبد الحميد، 15 جويلية 2006 بالعاصمة، صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 58، 59

لقد عاش لحول بين السجن والمعتقل من 1937 إلى 1946 وقد أكسبته هذه الفترة الطويلة تجارب عديدة صقلت أفكاره وأسلوب نضاله حيث رسخ لديه التوجه الوطني وهذا ما يؤكده كل من بن يوسف بن خدة وعبد الرحمن كيوان هذا الأخير ذكر بخصوص لقائه مع حسين لحول:" كان أول لقاء لي بحسين لحول سنة 1946 حينها كنت طالبا بجامعة الحقوق بالجزائر، لقد سمعت الكثير عن نضاله وعن صموده وتشجيعه لزملائه لمواصلة درب الكفاح، فقررت أنا وزملائي قبول دعوته، والتف حوله جمع كبير من الطلبة الشغوفين به، وأعجبوا به كثيرا، وحثهم على الانضمام لحزب الشعب الجزائري والارتباط به...فعلا إنه رجل مواقف"[1]

3- نشاطه بعد الخروج من المعتقلات

عند عودة حسين لحول إلى الساحة السياسية بعد الإفراج عنه في أفريل 1946، اندمج من جديد في صفوف الحزب ووجد أن النظام الحزبي ما يزال قائما ومتناميا رغم ظروف العمل السري وذلك بفضل المجهودات التي قام بها المناضلون منهم الأمين دباغين[2] وأحمد بودة[3].وبعد عودة مصالي من منفاه ببرازافيل وشروعه في إعادة بناء الحزب، وجد لحول نفسه بين طريقين مختلفين، الأول حول ظروف تسيير الحزب والثاني حول المشاركة في الانتخابات التي قررتها السلطات الفرنسية في نهاية سنة 1946، وكانت قيادة الحزب بالجزائر تدعو إلى مقاطعتها[4] إلا أن رئيس الحزب اتخذ قرارا بالمشاركة فيها بعد لقائه بعزام باشا[5] الذي اقنعه بضرورة اتخاذها وسيلة للتعريف بالقضية الجزائرية للحصول على المساندة العالمية حيث قال:" إن مشكلتكم غير معروفة، عرفوا بها إذا أردتم أن تخرجوا من الحوار الثنائي مع فرنسا وتدويلها، دعوا الرأي العام العالمي يقف إلى جانبكم"[6]، وكان قد تمكن من الحصول على اعتماد لحزب جديد "الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية" للمشاركة في هذه الانتخابات وركز في برنامجه على إقامة دستور جزائري جديد يمثل السيادة الجزائرية، حرية التعليم العربي والمدارس الإسلامية وإرجاع الأراضي التي استحوذ عليها المستعمرون إلى أصحابها

---

[1] شهادة عبد الرحمن كيوان نقلا عن صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 62

[2] ولد في 24 جانفي 1917 بشرشال، وينحدر من عائلة ميسورة من خميس مليانة، انخرط في حزب الشعب سنة 1939 وشارك في تحرير بيان الشعب وتأسيس أحباب البيان والحرية، كما كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ و وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة. آسيا تميم الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية وفكرية، ص 254.

[3] ولد في 03 أوت 1907 في بومرداس، انخرط في صفوف نجم شمال افريقيا، اتخب نائبا بالمجلس الجزائري 1948 لعب دورا هاما في انضمام المركزيين إلى جبهة التحرير كما شغل منصب رئيس بعثة الجبهة لكل من العراق وليبيا. محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، ص77.

[4] محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، ص68.

[5] الأمين العام لجامعة الدول العربية

[6] محمد حربي: الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص 42

الشرعيين، وبهذا اعتقد مصالي أنه اختار الوسيلة التي يمكنها تحقيق مصالح الجزائريين في هذه الفترة.[1]

إلا أن هذه الانتخابات كانت جزء من المشكلة وليست حلا، ذلك أن أعضاء الحزب كانوا قد تأثروا بمجازر 08 ماي 1945 واقتنعوا بأن الحل الانتخابي السياسي لن يقود إلى الاستقلال مما جعلهم في مواجهة مع مصالي لذلك كان لا بد من عقد مؤتمر لمناقشة هذا الخلاف بين قادة وأعضاء الحزب.[2]

انعقد مؤتمر الإطارات في بوزريعة بضواحي الجزائر في أكتوبر 1946، رأى فيه عمر أوصديق[3]، الطيب بولحروف[4] وعمار ولد حمودة[5] ضرورة التزام السرية الكاملة والشروع في الإعداد الفوري للعمل المسلح، بينما دافع فيه مصالي عن خيار المشاركة في الانتخابات حيث أبرز ضرورة الدمج بين النضال الشرعي والنضال غير الشرعي وعدم ترك المجال مفتوحا أمام الخصم[6]، أما لحول فقد كان متأرجحا بين الموافقة على خوض غمار الانتخابات أو رفضها حيث أن أعضاء اللجنة المركزية رفضوا المشاركة في هذه الانتخابات وكان لحول من بينهم، وقد استمرت المناقشات حول هذا الأمر ثلاث أيام بلياليها وانتهت بقبول لحول للانتخابات ودعوته لبقية زملائه لقبولها أيضا وبهذا أعطى مثالا رائعا في الانضباط الحزبي واحترام مبدأ الإدارة الجماعية القاضي بأن تحترم الأقلية قرار الأغلبية.[7]

وهكذا تقررت مشاركة الحزب الجديد رسميا في الانتخابات، وقد تم توزيع مرشحيه كالتالي:

المقاطعة الانتخابية لمدينة الجزائر: أحمد مزغنة، محمد خيضر، محمد طالب، عمار خليل وعبد الرحمن حفيظ.

مقاطعة وهران: حسين لحول، هواري سويح[8] ومحمد ممشاوي[9].

---

[1]صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 63

[2]صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 63

[3]مناضل في حزب الشعب الجزائري منذ 1942، عضو اللجنة المركزية للحزب والمجلس الوطني للثورة، بعد الاستقلال كان شفيرا للجزائر في عدة دول منها بلغاريا، روسيا وإيطاليا. محمد حربي: الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص 333

[4]مناضل في حزب الشعب الجزائري، عضو اللجنة المركزية، عضو اللجنة لفيديرالية جبهة التحرير بفرنسا. محمد حربي، المصدر نفسه ص 333

[5]انضم إلى حزب الشعب الجزائري في 1942، عضو اللجنة المركزية للحزب وسفير للجزائر في عدة دول بعد الاستقلال. محمد حربي، المصدر نفسه ص 333

[6]محمد حربي: الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص 42

[7]بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، ص162

[8] من مواليد سبتمبر 1915 بوهران، عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديموقراطية

[9] من مواليد 1917، من أوائل المنضمين لنجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري، عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات وهو من المصاليين.

مقاطعة قسنطينة: محمد لمين لباغين، مسعود بوقادوم[1] وجمال دردور[2]

مقاطعة باتنة: أحمد بودة وعبد الله بن حبيلس.

إلا أن الإدارة الاستعمارية الممثلة في الحاكم العام **ايف شاتينو (Yves Chataigneau)**[3] وافقت على انتخاب خمسة مرشحين عن الحركة فقط وهم: أحمد مزغنة، محمد خيضر، لمين دباغين، مسعود بوقادوم ودردور. ورفضت عضوية حسين لحول بحجة أنه ممنوع من الترشح بسبب حرمانه من حقوقه المدنية نتيجة أحكام قضائية سابقة[4].

لقد كانت نتائج هذه الانتخابات بالإضافة على قيام الإدارة الفرنسية بعملية اقصاء من القوائم مثل سابقتها مليئة بالتزوير، وفي هذا قال لحول:" إن الاستعمار سيواصل حماقته ليخنق صوت الشعب إنه دائما يقف حاجزا امام الحق ويفرض كلابه وعملائه علينا"[5] كما أورد: " إن هذه الانتخابات مزورة ومزيفة، ولم تتخذ شكلا قانونيا معترفا به لأن فرنسا دعمت أعوانها من بني وي وي وكسرت قوائم حركتنا بالشرق والغرب الجزائريين...لذلك نطالب بدستور جزائري كما أننا ندعو كل جزائري ليتحرر من قيود الاستعمار "، "إن الوحدة لن تتحقق إلا ببرنامج دقيق وصريح يعبر عن آمال الشعب الحقيقية"[6]

ومع استمرار الخلاف داخل الحزب بين المعارضين للعمل الشرعي والمؤيدين له كان لزاما عقد مؤتمر للحركة لمناقشة هاذ الأمر من جديد، وهكذا انعقد **مؤتمر15 فيفري 1947**، في بوزريعة أولا ثم في بلكور ووفقا لما ذكره عمر أوصديق فقد حضره 55 مؤتمرا، يمثل عشرون منهم ولايات وهران، الجزائر، قسنطينة والقبائل.[7] أما حسين آيت أحمد[8] فقد ذكر أن المؤتمر انعقد في سرية تامة في معمل كبير للمشروبات الغازية في بلكور تمت تهيئته لهذا الغرض، وقد دامت أشغاله يومان وحضره 120 عضوا. بدأ المؤتمر بتقرير مطول قدمه لحول باسم القيادة، ضمنه عرض حال لشاط

---

[1] عضو نجم شمال افريقيا 1936 ثم عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديموقراطية

[2] من مواليد عنابة 1907، طبيب أسنان، عضو نجم شمال افريقيا ثم نائب عن الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية ببلدية قسنطينة 1946

[3] الحاكم العام للجزائر في فترة 1944-1948

[4] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، ص162

[5] Nation Algérienne, N 2, 1946. 66 نقلا عن صافي الزهراء، ص

[6] Ibid

[7] محمد حربي: الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص 43

[8] ولد يوم 20 أوت 1926 في منطقة القبائل الكبرى، عضو حزب الشعب الجزائري واللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات ومن المطالبين بتكوين المنظمة الخاصة التي أصبح ثاني رئيس لها بعد وفاة بلوزداد، أشرف على عملية بريد وهران، شارك في مؤتمر باندونغ 1955، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة ووزيرا للدولة في التشكيلات الثلاث للحكومة المؤقتة، توفي 23 سبتمبر 2015، حسين آيت أحمد: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952

الحزب وتطوره التاريخي، كما حلل الأوضاع في الجزائر وقيم علاقات الحزب بالتشكيلات السياسية الأخرى كالاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري وكذا جمعية العلماء المسلمين، واختتم بتبرير خيار المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية. [1] كما ناقش المؤتمر مسائل هامة كإعادة الوحدة لصفوف الحزب وضرورة تبني خطة عمل تواكب التطورات على مستوى العمل الوطني، وفي نهاية المؤتمر قدم لحول تقريرا شاملا على أهم النقاط التي تمت معالجتها والتي شملت:

- إنشاء تنظيم سياسي سري يبقي على حزب الشعب الجزائري
- تكوين تنظيم شبه عسكري
- البحث عن سبل لحل القضية الوطنية واستقلال الجزائر وتحديد الوسائل والاستراتيجيات للوصول إلى الهدف المنشود، وقد كان إنشاء المنظمة الخاصة التي سيرأسها محمد بلوزداد[2] أحد هذه الوسائل. كما قام لحول رفقة مصالي الحاج بتعيين أعضاء كل من اللجنة المركزية التي كانا من أعضائها وكذا أعضاء المنظمة الخاصة.[3]

وقد كان للحول دور بارز في هذا المؤتمر حيث وصفه سيدي علي عبد الحميد أحد المشاركين فيه بقوله: " لقد كانت لدى لحول قوة على حل ما يستعصي علينا، ويقول رايه بصراحة، حينما يعلق على مناقشات المجتمعين، وليس هذا رأيي فقط بل إن كل اللذين عرفوه يدركون ما أقول، ولا ينكر أحد منا الدور الذي أداه لحول في كل اجتماعاتنا التي كانت كلها حماسة ".[4]

في 07 سبتمبر 1947 اجتمع أعضاء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديموقراطية بالجزائر لتعيين أعضاء المجلس الوطني الذي ينتخب بدوره اللجنة الإدارية والتي تكونت من:

- الرئيس: أحمد مزغنة
- نائب الرئيس: أحمد غرسي وصدوقي سعيدي
- الأمين العام: حسين لحول
- المكلف بالمالية: عيسى العبدلي[5]

---

[1] حسين آيت أحمد: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، ص101، 102

[2] ولد في نوفمبر 1923 ببلكور بالجزائر التحق بحزب الشعب في 1943 وشارك في تنظيم مظاهرات 01 ماي 1945 بالعاصمة، أول رئيس للمنظمة الخاصة، توفي في 1952.محمد عباس: فرسان الحرية شهادات تاريخية، ص 11، 23

[3] A.W.O.B.P, 201, Bulletin Mensuel d'information et d'étude sur la politique dans le département d'Oran. 68 نقلا عن صوافي الزهراء، ص

[4] حوار صوافي الزهراء مع السيد سيدي علي عبد الحميد، جويلية 2006. صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 68

[5] من مواليد فيفري 1902، عضو بالحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية وهو من المصاليين

- نائب المكلف بالمالية: محمد مسطول

بالإضافة إلى أعضاء آخرين هم شاذلي بن عثمان، مسعود بوقادوم، الهواري سويح ومحمد الأمين دباغين.

وقد تمثل دور المجلس في مناقشة قضايا الوحدة الحزبية، ومطالب الجزائريين المتمثلة في تمكينهم من حرية التعبير وتأسيس دستور جزائري.[1]

وفي 20 سبتمبر 1947 وافق البرلمان الفرنسي على قانون جديد خاص بالجزائر تضمن عدة إصلاحات سياسية واجتماعية هدف من خلالها لتضييق الخناق على نشاط الحركة الوطنية وامتصاص غضب الشعب الجزائري الذي عانى من ظروف اقتصادية واجتماعية مزرية خاصة بعد مجازر 08 ماي 1945 وحاول إلهائه عن المطالبة بحقوقه الشرعية.[2]

لقد عبر حسين لحول عن موقفه من هذا الدستور حين قال: " إننا نعلم أن الحكومة الفرنسية قد حضرت مشروعا يخص الجزائر التي تعتبرها فرنسا مقاطعة فرنسية وسنت مجلسا جزائريا يتكون من فئتين متساويتين فرنسية ومسلمة، هذا المجلس يذكرنا بالنيابات المالية السابقة التي لم تؤثر في الشؤون الجزائرية، اعتبره دربا من دروب الخداع الإداري الاستعماري نموذجا للخبث والخداع وتتناقض مواده بكيفية تخدم مصالح الاستعماريين "[3]

كما أكد ان فرنسا توهم الشعب أنها بهذا الدستور ستضع حدا لهيمنتها وذلك بإعادتها لسياستها القديمة المتمثلة في تسوية الحقوق بالجنسية الفرنسية، لهذا عمل على تحريض أعضاء الحركة وأفراد المجتمع الجزائري على عدم التصويت لهذا الدستور.[4]

ومع دخول الدستور الجديد حيز التنفيذ، شرعت السلطات الفرنسية في التحضير لانتخابات جديدة تمكنها من معرفة رأي الجزائريين في الأوضاع السياسية الجديدة، وفي إطار تحضيراتها لهذه الانتخابات قامت الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية بحملة دعاية واسعة شملت مختلف أنحاء الجزائر كما شكلت فروعا قوية جدا بالغرب الجزائري بوهران، مغنية، الغزوات وكذا بسوق أهراس، وقد كان لحول على رأس هذه الحملة رفقة محمد الحطيب، مال دردور وأحمد بودة، حيث زاروا وهران يوم 23 مارس 1947 ونظموا تجمعا خطب فيه لحول خطابا مشجعا على الحرية

[1] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 69

[2] عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية و الثورة التحريرية، ص224

[3] A.W.O. Lahouel In Boite Série I, N 4475, Surveillance Politique des indigènes En Oranie. (Dossiers sur le PPA) ordre général. نقلا عن صوافي الزهراء، ص 70

[4] A.W.O. Lahouel In Boite Série I, N 4475, Surveillance Politique des indigènes En Oranie. (Dossiers sur le PPA) ordre général. نقلا عن صوافي الزهراء، ص 70

والاستقلال حيث ذكر فيه الجزائريين بتضحياتهم في ألمانيا، إيطاليا وتونس، وأخد العبرة من فرنسا نفسها التي تحررت من الاستعمار الألماني بينما ما زالت تستعمر غيرها من الدول، وأن الوقت قد حان ليصبحوا أحرارا مثل بقية شعوب العالم.[1]

وعند ظهور نتائج انتخابات أكتوبر 1947 كانت الحركة قد تمكنت من الفوز في الدورين الأول والثاني لحصولها على غالبية الأصوات في المدن الكبرى كالجزائر التي أصبح فاز فيها لحول لأول مرة وأصبح نائبا لرئيس بلديتها، وكذا في وهران، قسنطينة، عنابة، بسكرة، تلمسان...[2]

قام لحول بإشراك كل أفراد المجتمع في طرح القضية الجزائرية، حيث كون المنظمات الطلابية والكشافة الإسلامية التي ضمت تلاميذ المدارس والطلبة وأدخلتهم في العمل السياسي وأشرف على توجيهها، وكذا حضر افتتاح عدة مدارس بالغرب الجزائري وبالتالي لم يترك مجالا يخدم مصالح الشعب إلا وساهم في وجوده.[3]

ا-موقفه من انتخابات المجلس الجزائري أفريل 1948

دخلت الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية هذه الانتخابات، وقد رفض قادتها مصالي الحاج وحسين لحول طلب فرحات عباس بالتخلي عن فكرة برلمان جزائري وقبول التمثيل النقابي في البرلمان الفرنسي[4]،فقد تمسكت بمطالبها السياسية رغم كل المحاولات الفرنسية التي كانت تهدف للوقوف في طريقها وعرقلة وصول أعضاءها للبرلمان الفرنسي[5]

وببداية فتح المكاتب الفرنسية لاستقبال قوائم المترشحين، قدمت الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية قوائمها في كل المقاطعات، وسخرت كل وسائلها للقيام بحملة دعائية قوية، حيث نظمت تجمعات في الكثير من المناطق كما عقدت الندوات والاجتماعات وألقت الخطابات، ورفعت لافتات حملت صورا لمرشحيها، كتبت عليها العبارات التالية: " انتخبوا الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية، ساهموا في تحقيق حلمنا وحلمكم نواب جزائريون وحاكم جزائري" وكذا "الفرنسيون هم أعدائنا، إن بطاقات الانتخاب هي سلاحنا"، " حان الوقت لنطرد الاستعمار، هم لا يمثلون سوى 800 ألف ونحن نمثل 8 ملايين، سنضحي بألفين أو ثلاثة آلاف لتحقيق النصر"[6]

---

[1] A.W.O.B.P 201, Bulletin d'information et d'étude, bulletin Mensuel politique, rapport du police Daté 20 Avril 1947. 71 نقلا عن صوافي الزهراء، ص

[2] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص72

[3] A.W.O.B.P.200, Bulletin Politique Mensuel, 1947-1951 .72 نقلا عن صوافي الزهراء، ص .

[4] ANNEE Politique 1948.72 نقلا عن صوافي الزهراء، ص

[5] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 73

[6] A.W.O.B.P.200, Bulletin Politique Mensuel, 1948-1951. 73 نقلا عن صوافي الزهراء، ص

وفي إطار تحضيراته لهذه الانتخابات، زار حسين لحول كلا من وهران، الجزائر، المدية، وبعدها توجه رفقة الحاج شرشالي في اليوم الذي يسبق الاقتراع أي 3 أفريل 1948 للبليدة، أين ألقى خطابا مطولا حضره العديد من الجزائريين كشف فيه عن التلاعبات التي تمارسها السلطات الاستعمارية تجاه الحركة الوطنية والشعب الجزائري، إلا أن الشرطة الفرنسية تدخلت وفرقت الحاضرين بالقوة، بدعوى أن خطاب لحول كان صاخبا ويمس بسيادة وسمعة فرنسا، وبالتالي تم القاء القبض عليه وعلى رفيقه، وتم اقتيادهما لسجن بربروس بعد محاكمتهما يوم الانتخابات 4 أفريل 1949 والحكم عليهما بالسجن لثمانية أشهر وغرامة مالية قدرها خمسون الف فرنك.[1]

هذه الانتخابات عرفت تزويرا واسعا بأوامر من الحاكم العام إدموند نايجلان **EDMONT Naegelen**[2] الذي عين خصيصا لهذا العرض، حيث عمل على القضاء على حركة انتصار الحريات ومنعها من الفوز في الانتخابات، وذلك عن طريق حل جميع جرائدها ومنها جريدة المغرب العربي وكذا شن حملة اعتقال واسعة ضد مرشحي الحزب ومنعهم من الاتصال بالشعب، وكان من بينهم حسين لحول.[3]

وفي هذه الأوضاع قال لحول: " إننا موافقون على أن نتعرض للسجن، لكن على الأقل أن يكون من وراء هذا نتيجة"[4] و من أجل الحصول على حقوقهم كمعتقلين سياسيين، أضرب لحول أثناء فترة سجنه عن الطعام ل 21 يوما هو ورفيقه حيث اكتفيا بشرب الماء فقط، وقد اعتمدا هذه الوسيلة إلا أن الإدارة الفرنسية كانت دائما تكيف التهم مثل تهمتهم كمساس بأمن الدولة وبالتالي تسلط عليهم أشد العقوبات.[5]

أما عن نتائج هذه الانتخابات فقد حصل الشيوعيون على مقعد واحد، أما الاشتراكيون فقد تحصلوا على أربعة مقاعد في حين حصدت الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية ثمانية مقاعد فقط [6] فتدخل الإدارة الاستعمارية وتزويرها الواسع للانتخابات حال دون حصول الحركة على معظم الأصوات حيث كان متوقعا لها أن تفوز بأربعين مقعدا.[7]

---

[1] A.W.O. Bulletin intérieur du P.P.A, Juin 1949. 73 نقلا عن صوافي الزهراء، ص

[2] مارسيل ادموند نايجلان، الحاكم العام للجزائر من 1948-1951.

[3] A.W.O. Rapport De Police N 1767 et Boite F 24, Mouvement des Oulémas (affaires locales). نقلا عن الزهراء، ص 74صوافي

[4] A.W.O.B.P.200, Bulletin Politique Mensuel, 1948-1951 .75 نقلا عن صوافي الزهراء، ص .

[5] Ibid,

[6] ANNEE Politique 1948. 75 نقلا عن صوافي الزهراء، ص

[7] A.W.O.B.P.200, Bulletin Politique Mensuel, 1948-1951, Rapport de Police Française. نقلا عن صوافي الزهراء ص 76

الجدول02: نسب المشاركة في الدور الأول من انتخابات أفريل1948 [1]

المقاطعة	نسبة المشاركة %
وهران	%71
الجزائر	%70
قسنطينة	%65
الجنوب	%52

يبين الجدول أعلاه نسب المشاركة في انتخابات المجلس الجزائري في مختلف المقاطعات التي أجريت فيها، ويتضح من خلاله أن أعلى نسبة مشاركة كانت في مقاطعتي وهران والجزائر حيث بلغت 71% ثم قسنطينة بنسبة 65.5%، فيما حل الجنوب في الأخير بنسبة 52.2% وقد يعود ذلك الى كون الحملة الدعائية الداخلية قد مست المدن الكبرى بدرجة الأولى مقارنة مع غيرها من المدن الأخرى، كما يلاحظ أن حوالي 35% من الجزائريين قد امتنعوا عن التصويت والمشاركة في هذه الانتخابات وهذا راجع لتشديد الشرطة الفرنسية لسلطتها على الجزائريين، وكذا تخوف الشعب الجزائري من تصلب الشرطة والدرك الفرنسي الذي تسلم أمرا مكتوبا بقمع أي تجاوزات أو اضطرابات تقع أثناء الانتخابات.[2]

وبعد إجراء الدور الثاني من هذه الانتخابات في 11 أفريل 1948 لم تتحصل الحركة على أي صوت، وبالتالي لم تحصل سوى على المقاعد التسعة السابقة والتي كانت موزعة كالآتي:

- ثلاثة مقاعد بمدينة الجزائر
- خمسة مقاعد بقسنطينة
- مقعد واحد بالجنوب [3]

وبعد انقضاء فترة سجن لحول خرج ليمارس الحياة السياسية مجددا غير آبه بالتهديدات الفرنسية.[4]

[1] A.W.O. Rapport de Police élection indigène, N 6737, 4Avril 1948. نقلا عن صوافي الزهراء، ص 76

[2] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 76

[3] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 76

[4] A.W.O.B.P. 200, Bulletin Politique Mensuel, 1948-1951. نقلا عن صوافي الزهراء، ص 78

الفصل الثالث:

نشاطه الثوري وانخراطه في مشروع الثورة

1- محاولاته للتوفيق بين حركات المغرب العربي

2- دوره في المنظمة الخاصة

3- موقفه من أزمة الحركة الوطنية واندلاع الثورة التحريرية

1- محاولاته للتوفيق بين حركات المغرب العربي

في إطار تجسيد واحدة من أهم مبادئ حركة انتصار الحريات وهي العمل على تحقيق وحدة المغرب العربي، سعى حسين لحول مبكرا لتحقيق ذلك، حيث ذهب للقاء ممثلي حزب الاستقلال المغربي والدستور التونسي، وقبل سفره تناقش مع ممثلي اللجنة المركزية للحركة يوم 16 مارس 1951 حول ما يلي:[1]

تحرير المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي، مساندة الحركات التحررية العربية والإفريقية، تحريض الجزائريين والمغاربة على عدم المشاركة في الحروب الفرنسية وخاصة ضد الهند الصينية، والوقوف ضد واجهة الحلف الأطلسي، وأهم نقطة كان لحول قد ركز عليها هي تأسيس الجبهة الوطنية لشمال إفريقيا التي تضم البلدان الثلاثة: الجزائر و المغرب و تونس[2].

حاولت فرنسا وضع العراقيل أمام هذه المحاولة الوحدوية وعرقلتها بشتى الوسائل، إلا أن لحول تمكن من حضور تأسيس ميثاق طنجة الذي احتوى على نقاط مهمة تمس المغرب الأقصى مثل:[3] العمل المشترك لاستقلال المغرب الأقصى، استمرار انضمام المغرب الأقصى للرابطة العربية، رفض الاتحاد مع فرنسا والحزب الشيوعي، وقد كان هدف لحول من هذا أن يصبح المغرب العربي جبهة موحدة ليعمل سويا من أجل طرد الاستعمار الفرنسي، وأنه قد حان الوقت لحمل السلاح لطرد الاستعمار، على غرار بعض الدول التي بدأت بالفعل تشق طريقها نحو التحرر ومنها مصر.[4]

وعن هذا كتب لحول حسين مقالا بعنوان: "ساعة الاختيار" ورد فيه: "ماذا تنتظرون من الحكومة الفرنسية أن تقدم لشمال إفريقيا إننا سنقرر ما يحلو لنا... وهل بالفعل ستتولى هيئة الأمم المتحدة قضيتنا بالمنطق الذي نراه... أم أنها مرتاحة لقرار الهيئة لأنها أداة بيدها، وفي خدمة الشعوب الكبيرة ضد الصغيرة... لسنا نشك بأن الفئات العربية والأسيوية واعية بضخامة الشعوب التي تمثلها هيئة الأمم، لكنها لن تؤدي دورا مهما وبإمكانها فعل ذلك إن شاءت.."[5]

وفي نفس المقال طالب لحول العرب بضرورة إيجاد بديل عن هذه الهيئة التي تزعم أنها جاءت لحماية السلام وتقرر حق مصير الشعوب المهضومة في نيل استقلالها، وكأنه يتكلم عن حركة عدم الانحياز

---

[1] A.W.O.B.P 201, Bulletin Mensuel d'information et d'étude sur la politique dans le département d'Oran 1945-1951. 94 نقلا عن صوافي الزهراء، ص

[2] A.W.O.B.P 201, Bulletin Mensuel politique.94 نقلا عن صوافي الزهراء، ص

[3] Ibid

[4] L'Algérie libre, N55, 15 Octobre 1952.95 نقلا عن صوافي الزهراء، ص

[5] L'Algérie libre, N55, 15 Octobre 1952.95 نقلا عن صوافي الزهراء، ص

التي ظلت فكرة يأمل تجسدها سنة 1955 وهدفها هو خلق إستراتيجية جديدة تحمي مصالح الشعوب[1] كما كتب مرة أخرى مقالا سنة 1952 بمناسبة الميثاق المغربي بين الدول الثلاث قائلا فيه: "رحب الشعب الجزائري وهلل لإصدارنا ميثاقا موحدا يجمع بين بلداننا المغربية، التي لن تتوقف أبدا عن المطالبة بالاستقلال والتحرر من القيود الفرنسية... إن جبهتنا الموحدة لشمال إفريقيا جاءت في وقتها، لأننا راغبون في أن تجتمع كل قوانا حول هدف واحد وبرنامج واحد، يكون قادرا على تسيير نضالنا، والقضاء على كل المشاريع الفرنسية، والسياسة الإمبريالية... تحيى الجبهة الموحدة، وإلى الأمام سنسير قدما نحو التقدم السياسي والاقتصادي..."[2]

انتقل بعدها لحول رفقة أحمد بودة إلى باريس أين شارك مع فيدرالية حزب الشعب الجزائري في تظاهرات 14 جويلية 1951، حيث اجتمع هناك عدد كبير من العمال الجزائريين وعمال شمال إفريقيا بلغ عددهم حوالي 400 عامل بباريس، وكان لحول في مقدمتهم إذ أعلن في اجتماعه بفيدرالية الحزب إصراره على نفس مواقفه ومواقف حزبه قائلا: "لن نكون أبدا حلفاء للذين تجاهلوا حقنا في الاستقلال." [3]

كما حضر لحول ومزغنة بشانتيي CHANTILLY[4] مأدبة عشاء أقامها مصالي الحاج على شرف الوفود العربية والإسلامية وهذا يوم 02 ديسمبر 1951،[5] حيث استقبلوا "عزام باشا" الأمين العام للجامعة العربية، و"الشقيري" نائب الأمين العام، "صالح أبو الرقيق" من قسم المغرب العربي في الجامعة العربية و"صلاح الدين باشا" وزير خارجية مصر و"أحمد رمزي "عضو الوفد المصري، و" فارس الخوري" رئيس الوفد السوري و"جميل" "مكاوي" من الوفد اللبناني ، وكان هذا العشاء مناسبة للتحدث عن أوضاع الأمة العربية السياسية في ظل الاستعمار وكيفية مناهضته والتحرر منه والعمل الجماعي السياسي والعسكري لتحقيق وحدة العرب واستقلالهم .[6]

كما عقد يوم 29 يناير 1952 ببلدة شانتتي اجتماع للأحزاب المغاربية برئاسة الوفد الجزائري للحركة من أجل انتصار الحريات المتكون من: مصالي الحاج، لحول حسين وأحمد مزغنة، والأستاذ بومنجل من حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أما الأحزاب المغربية فقد جاء منها حزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور التونسي. وبذلك برزت جبهة جديدة هي جبهة الاتحاد والعمل المغربية، وذلك لدراسة الحالة في تونس والجزائر والمغرب على ضوء الأحداث الداخلية والخارجية،[7] ومن

---

[1] L'Algérie libre, N55, 15 Octobre 1952.95 نقلا عن صوافي الزهراء، ص

[2] Ibid.

[3] L'Algérie libre, N 36, 03Novembre 1951.96 نقلا عن صوافي الزهراء، ص

[4] بلدية تقع شمال فرنسا

[5] A.W.O.B.P.200, Bulletin Mensuel politique.96 نقلا عن صوافي الزهراء ص

[6] Ibid.

[7] المنار العدد 16، 15 فيفري 1952، (هل يتحقق توحيد الكفاح المغربي والجبهة المغربية). نقلا عن صوافي الزهراء، ص 96

الأسباب الداعية لتأسيس هذه الجبهة هي سياسة الاستعمار المبنية على التفرقة بين البلدان المغاربية، فعن طريق استعمار الجزائر تمكنت فرنسا من احتلال تونس والمغرب الأقصى، كما أن الأحزاب المغاربية تعرضت لنفس القمع والتضييق من طرف فرنسا، فالاستعمار الفرنسي اضطهد حزب الشعب الجزائري والاستقلال المغربي سنة 1937، تم اعتقل قادة حزب الدستور التونسي ثم عمد إلى حل الأحزاب الثلاثة وعلى إثر هذا شهدت البلدان المغاربية نفس الاضطهاد والقمع سنة 1944 وبالنسبة لمراكش، والجزائر 8ماي 1945 وفي هذه الظروف أمضت هذه البلدان على ميثاق الجبهة المغربية الذي احتوى على ضرورة متابعة الكفاح ومضاعفته في سبيل تحرير افريقيا الشمالية وذلك عن طريق تأليف لجنة اتحاد وعمل لشمال إفريقيا[1].

في 14 فيفري 1952 سافر لحول إلى فرنسا لحضور الاجتماع السنوي الذي تعقده فيدرالية الحزب بباريس، وحين وصل كان في استقباله رئيس الفيدرالية الذي استضافه لمدة يومين، وفي هذه الأثناء بدأت التحضيرات للاجتماع، فقد زينت القاعة بأعلام جزائرية، وصورة كبيرة لمصالي الحاج الذي لم يتمكن من حضور الاجتماع بسبب الإقامة الجبرية المفروضة عليه، وعلقت لافتات كتب عليها: أهلا وسهلا بالأمين العام للحزب لحول حسين، الخلية الباريسية ترحب بك وتتمنى لك التوفيق.[2]

انعقد الاجتماع يومي 16 و 17 فيفري من السنة نفسها، تم فيه استدعاء كل نواب الخلايا بفرنسا وبلجيكا، والذين بلغ عددهم 300 نائب، واستقبل لحول والوفد المرافق له بحفاوة كبيرة حيث تعالت الأصوات والهتافات بحياة الحزب ومصالي ولحول، ولم تتوقف التصفيقات حتى أشار رئيس الجلسة بتوقيفها، ليتصدر بعدها لحول المنصة مع رئيس الفيدرالية وبعض النواب، حيث طلب من المجتمعين الوقوف دقيقة صمت ترحما على شهداء القضية الجزائرية، وأيضا شهداء تونس والمغرب الأقصى، لتبدأ أشغال المؤتمر بقراءة لحول لرسالة مصالي على المجتمعين والتي جاء فيها بأنه شخصيا يساند الفيدرالية ويشجعها على الاستمرارية، ثم تمت مناقشة القضايا التالية: تقييم نتائج النضال السياسي والثوري للحزب، أساليب النضال الداخلي والخارجي، والتركيز على نقطة أساسية هي الحفاظ على الوحدة الحزبية، حيث حرص لحول على أخذ رأي الجماعة في مناقشة هذه القضايا، وكان جدول الأعمال الذي رسمه لحول جد مهم ومنظم، حيث تناول مشكلة الفساد كأهم قضية، وزرع الفرقة بين ممثلي الأحزاب، وأن المستفيد الوحيد هو الاستعمار. كما عرضت قضايا أخرى تتعلق بالجانب المالي وهي مهمة الجميع في المساعدة في توفير الأموال لتمويل الحزب، كما لم يتجاهل لحول حسين دور

[1] A.W.O.B.P19 8, Bulletin de presse Indigène. 97 نقلا عن صوافي الزهراء ص

[2] L'Algérie libre, 1 Mars 1952, N 44. 97 نقلا عن صوافي الزهراء ص

العمال المهاجرين الجزائريين الذين ظلوا دائما يمولون الحزب بتبرعاتهم وهكذا انتهى برنامج اليوم الأول من الاجتماع.[1]

وفي اليوم الثاني والأخير من الاجتماع، عالج المجتمعون قضية أخرى هي دور الحركة العمالية بفرنسا وأهميتها في القيام بأعمال نقابية مثل المشاركة في الإضرابات العمالية والندوات، ليتم التطرق بعدها إلى تقسم الوظائف الجديدة للفيدرالية والتي تنوعت من سياسية واقتصادية وثقافية تم صوت الحاضرون على هذه القرارات بالموافقة الكلية.[2]

وفي الختام صرح لحول: "إنني أتوجه بالشكر الجزيل إليكم وأقدر كل مجهوداتكم التي بذلتموها لإنجاح الاجتماع وخدمة أغراض الحزب، وعلى الترحيب الأخوي الساخن، وإنني أرجو منكم أن تأخذوا العبر من الدروس التي تعلمناها سويا ومما ناقشناه في يومين على أمل تحقيق كل هذه القرارات. إن إخوانكم بالجزائر يقدرون عملكم ويحيوكم، لأنكم أيضا تدافعون عن الجزائر ضد الامبريالية الفرنسية، كما أنني أركز على أهم نقطة وهي التنظيم كأساس في نجاح أي حركة سياسية في العالم. وعلينا أن نسلك وسائل جديدة لتطوير أفكارنا في المراحل القادمة، لأن مهامنا ستكون صعبة. وأتمنى لكم التوفيق وأودعكم على أمل اللقاء بكم في أحسن الظروف.[3]

بعد هذا الاجتماع المهم، تلقى لحول حسين وأحمد مزغنة دعوة لحضور مأدبة جمعية العلماء برئاسة البشير الابراهيمي لوفود الأمم الشرقية الذي أقيم يوم 22 فيفري 1952، بنزل العالمين في شارع الأوبرا بباريس، حيث دعت إليها وفود الدول العربية والإسلامية ووفود الشمال الإفريقي، وذلك لمناقشة حالة المسلمين بهذه البلدان، و كان من الحاضرين عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية، إضافة لممثلين عن ليبيا، تونس، سوريا، اليمن، العراق، فجلس كل من لحول حسين وأحمد مزغنة على مائدة الطعام إلى جانب ممثل اليمن وممثل تونس وإلى جانبهما رجال الصحافة وبعد أن تناولوا العشاء، استمعوا إلى خطاب عزام باشا الذي دعا فيه إلى الوحدة العربية المغاربية للخروج من الاستعمار، تم تجاذب لحول أطراف الحديث مع التونسيين حول إمكانية إنجاح هذا اللقاء، والبحث عن حلول تحقيق ذلك[4].

وعند عودته إلى الجزائر، كتب مقالا في جريدة l'Algérie libre معقبا فيه عن الأحداث التي عرفتها تونس بقوله "إن الإدارة الفرنسية وقفت حاجزا أمام الوطنيين التونسيين، لتعرقل نضالهم ولا

[1] A.W.O.B.P.200, Bulletin Mensuel politique 1948-1951.98 نقلا عن صوافي الزهراء ص

[2] L'Algérie libre, N 44, 1 Mars 1952, 98 نقلا عن صوافي الزهراء، ص

[3] Ibid

[4] البصائر، 2 من العدد 183، 23 فيفري 1952، مأدبة جمعية العلماء المسلمين لوفد الشرقية بباريس، نقلا عن صوافي الزهراء، ص 99

تمكنهم من مواصلة مشوارهم السياسي...ومما سهل على الاستعمار مهمته هذه هو غياب إستراتيجية سياسية موحدة على مستوى الشمال الإفريقي، وأيضا نقص الوحدة الفعلية والعملية على المستوى المغاربي. لابد من مساندة بعضنا البعض للدفاع عن الشقيقة تونس، في الوقت الذي يكتفي فيه المغاربة بنشر التنديدات والعرائض للمساندة فقط لكن الظروف تحتم علينا تنسيق جهود جبارة لتوحيد الشمال الافريقي" ليختم بقوله: "أتمنى أن تأخذ هيئة الأمم المتحدة موقفا إيجابيا من القضايا التحررية العربية والأسيوية ..."[1]

كما حضر لحول اجتماعا للكشافة الإسلامية عقد من 7 إلى 11 جوان 1952 وألقى فيه خطبا حيث قال: "إن الكشافة الإسلامية عنصر أساسي في حركتنا ومشعل يضيء الطريق للأجيال القادمة"، كما أنه عبر على احترامه الشديد لهذه الفئة الناشطة وشكرهم على مجهوداتهم الجبارة التي يقومون بها في التوعية وإحياء رموز الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية.[2]

2- دوره في المنظمة الخاصة

في ظل تطبيق قرارات مؤتمر فيفري 1947، تم الشروع في تأسيس الأداة الثورية لحزب الشعب الجزائري أي حركة انتصار الحريات الديموقراطية، أطلق عليها اسم المنظمة الخاصة (OS)سنة 1947 من أجل اللجوء إلى الكفاح المسلح وتطبيقه على أرض الواقع ومن أهدافها التحضير للثورة المسلحة كفكرة للكفاح المسلح.[3]وكان على رأس هذه المنظمة محمد بلوزداد، ومن جملة أعضائها مصطفى عبد الحميد، واعلي بناي، مصطفى حسون، أحمد حدانوا، عبد القادر بودة، محمد بوعياش، محمد هني، عبد القادر تاغيلت ورابح رعاف، كان هذا التنظيم يتزود بما يتم استرجاعه من الأسلحة الأمريكية المهربة إثر نزول الحلفاء بشمال افريقيا في نوفمبر 1946.[4]

وقد كانت مهمتها الإعداد للثورة وتنمية الروح الوطنية، ورجع تأسيسها إلى ذلك الجيل الذي ترعرع ما بين الخربين العالميتين وسئم من الممارسات المطبقة من طرف الإدارة الاستعمارية، وأيقنوا أن الكفاح المسلح هو وحده الكفيل لتحقيق الاستقلال، ومن هنا كان لزاما عليهم تأسيس المنظمة الخاصة.[5]

---

[1] Lahoual Houcine, In L'Algérie Libre, n 44, 1 Mars 1952, Le peuple tunisien aura le dernier mot, نقلا عن صوافي الزهراء، ص 99

[2] A.W.O.B.P.200, Bulletin Mensuel politique 1948-1951. 100 نقلا عن صوافي الزهراء، ص

[3] محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، ص45

[4] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، ص 175

[5] فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار)، ص 257

وعلى الرغم من أن لحول لم يكن مسؤولا عن المنظمة الخاصة إلا أنه لعب دورا فعالا فيها، فقد كان عضوا خاصا فيها تمثلت مهامه في القيام بتعبئة الوعي القومي والسياسي للمنتمين للمنظمة [1]،ويقول عبد الرحمن بن العقون بان لحول كلف بالتنسيق بين المكتب السياسي والمنظمة الخاصة.[2]

كان بلوزداد يتلقى التعليمات من طرف لحول، ويعرض عليه مشاكله، فقد سلمه في البداية قوائم المناضلين ليختار من بينهم من تتوفر فيهم شروط العضوية في المنظمة الخاصة، فاختار حوالي 300 عضو.[3]

إن حضور لحول لمناقشة عدة مواضيع خاصة بالمنظمة دليل على دوره فيها، يضاف إلى ذلك مشاركته باقتراحاته ووجهات نظره الجدية في حل العديد من مشاكلها وإبداء رأيه في العديد من النقاط، ومثال ذلك اقتراحه بأن يكون للمنظمة الخاصة مكتب استخبارات سرية لكشف خبايا الاستعمار والتحقيق في الأعضاء الذين يرشحون للعمل في هذه المنظمة،[4] وفي هذا الصدد يقول آيت أحمد:" لم يكن لحول حسين مسؤولا عن المنظمة الخاصة لكنه كان العضو الوحيد الذي يعرف ماذا يحدث داخلها حيث كان الوسيط بين المنظمة الخاصة واللجنة المركزية ولقد ساندنا لحول حسين كثيرا وأفادنا بأفكاره وآرائه، إن له روحا واضحة ومنهجية موضعية وممتازة، كان دائما وفيا لمبادئه وكانت أسعد بالعمل معه انه يذكرني بقوته ودهائه برجل فرنسي هو *jacques Duclos*"[5].

وفي ديسمبر 1948 اجتمعت اللجنة المركزية للحرب بسبب فشل حركة انتصار الحريات الديموقراطية MTLD في انتخابات أفريل 1948 والتي أثبتت عدم جدوى العمل السياسي في ظل الشرعية القانونية، وكان هذا الاجتماع في مزرعة بلحاج الجيلالي بدوار زدين قرب عين الدفلى، وقد خصص دول الأعمال للتباحث حول الوضعية السياسية في البلد ودراسة الوسائل الكفيلة بتعزيز قدرات التعبئة والنشاط الحزبي،[6]وضم هذا الاجتماع الذي ترأسه حسين لحول كلا من مصالي الحاج، مزغنة، الأمين دباغين، محمد خيضر، محمد بلوزداد، آيت أحمد، أوصديق، محساس، بن بلة، الحاج شرشالي وغيرهم، حيث حاولوا إرساء قواعد العمل الخاصة بالمنظمة الخاصة والإعداد للتنفيذ.[7]

قدم لحول في هذا الاجتماع باسم إدارة الحزب تقريرا أوعز فيه بتكريس خيار الكفاح المسلح، وإعطاء أولوية الاهتمام للمنظمة الخاصة وتزويدها بالرجال والمال والسلاح، ثم تناول الكلمة بعده آيت أحمد

[1] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص79

[2] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي، ج3، ص29

[3] محمد عباس: رواد الوطنية، ص 69

[4] A.W.O.B.P 198. Bulletin de la Presse indigène. نقلا عن صوافي الزهراء، ص79

[5] حسين آيت أحمد: روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942-1952، ص 140

[6] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، ص 193

[7] A.W.O.B.P 200. Bulletin politique mensuel, 1948-1951. نقلا عن صوافي الزهراء، ص80

حيث أفاض في نفس الاتجاه مفصلا الجوانب التقنية وشارحا طبيعة المنظمة الخاصة من حيث تنظيمها وتطورها وحالة التأهب النفسي والمعنوي لأعضائها.[1]كما استطاع لحول في الكثير من المرات أن يوفق بين الأشخاص المتنازعين والمسؤولين ويكون حكما بينهم، فقد حدث نزاع بين آيت أحمد ومحساس حسن رفض هذا الأخير أن يكون ممثلا عن الصحراء فتدخل لحول وأنبه أمام آيت أحمد وأكد له أن الضرورة هي التي تفرض عليه هذا.[2]

ولظروف أمنية غير المؤتمرون مكان الاجتماع حتى لا يكتشف أمرهم فانتقلوا للبليدة أين اجتمعوا بدهليز بفيلا محمد بولحية لأن الإدارة الاستعمارية وصلت إليها أخبار الاجتماعات السابقة، وتواصلت المناقشات بيم حسين لحول واللجنة المركزية عن مستقبل الحزب وأهدافه القادمة كما تم الحديث عن الآجال القريبة لتفجير الثورة، وهذا ما لم يقبله مصالي لأن الوقت لم يحن ولم يبق في جدول الأعمال سوى نقطة واحدة هي تعيين قيادة الحزب، كان ذلك في جانفي 1949 حيث تم لأول مرة انتخاب أمين عام للحزب باقتراح من مصالي[3] الذي تخلص من الأمين دباغين بعد اقتراح قدمه ولد حمودة للجنة المركزية بمنح الصلاحيات الكاملة لدباغين للتصرف في السياسية الخارجية للحزب بحجة أنه يستطيع توفير السلاح للمنظمة وهو ما اعتبره مصالي انقلابا على الحزب وهو ما فتح المجال أمام الانقسامات والاختلافات الداخلية المستقبلية.[4]

وبانتهاء الاجتماع بعد ثمانية أيام من المناقشات، تم تعيين أعضاء اللجنة المركزية كالتالي:

- ✓ الرئيس: مصالي الحاج
- ✓ الأمين العام: حسين لحول، كما كلف بربط العلاقات والاتصال بين الحزب والمنظمة الخاصة بمساعدة محمد خيضر
- ✓ مسؤول النظام السياسي: السعيد عمراني
- ✓ المكلف بالصحافة والإعلام: محمد شرشالي
- ✓ المكلف بالاتصالات: شوقي مصطفاوي
- ✓ أما كل من محمد خيضر وأحمد مزغنة فقد كلفا بالاتصال مع الحكومة الفرنسية كونهما عضوان في البرلمان.[5]

[1] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، ص 193

[2] [2] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 80-81

[3] A.W.O.B.P.198 Analyse de Presse musulmane d'Alger. 81 نقلا عن صوافي الزهراء ص

[4] A.W.O.B.P.198 Analyse de Presse musulmane d'Alger. 81 نقلا عن صوافي الزهراء ص

[5] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي، ج3، ص21

ومنه أصبح حسين لحول أمينا عاما رسميا، له كل الصلاحيات لقيادة الحزب، حيث اعطى الأوامر للقيام بعملية بريد وهران وكلف حسين آيت أحمد للقيام بها، كذلك كلف محمد خيضر بنقل الأموال المهربة من بريد وهران في ربيع 1949 على الجزائر العاصمة، إلا أنه رفض أخذ الأوراق النقدية ذات القيمة الكبيرة فأمرت قيادة المنظمة عبد القادر بلحاج بتسيير المبلغ المتبقي إلا أنه لم يمتثل للأمر، فكان بهذا السلوك قد انضم رسميا لجماعة الخونة، كما ذهب عمر بوداوود بقوله أن عبد القادر بلحاج كان على اتصال دائم بالأمن الفرنسي منذ سنة 1948،[1] وبعد رفض بلحاج آلت المهمة لمحمد يوسفي[2].[3]

ابتدأت الحملة الفرنسية ضد أعضاء المنظمة الخاصة في جميع المناطق الجزائرية يوم 18 مارس 1950، تسبب فيها المدعو عبد القادر خياري والذي انحرف وأراد الاستقالة بدعوى عدم قدرته على مواصلة العمل، وعندما قبضت عليه الشرطة الفرنسية أفشى كل أسرار المنظمة الخاصة وأسماء مسؤوليها.[4] لقد كان لحول محقا عندما حذر بن بلة مشككا في بلحاج الذي كان السبب الرئيسي في اكتشاف المنظمة الخاصة.[5]

قامت فرنسا باستجوابات مكثفة استغرقت قرابة أسبوعين، وعن طريق التعذيب تمكنت الشرطة الفرنسية من إلقاء القبض على المئات من المناضلين منهم عدد من المسؤولين الكبار في مجلس القيادة، بن بلة ورجيمي جيلالي وولد حمودة واحمد محساس وكذا محمد يوسفي، وقد تمكن بعض المسؤولين الأعضاء من مجلس القيادة العامة من الإفلات من تحريات الشرطة من بينهم محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي وديدوش مراد، وقد تم إصدار 200 حكما وصل بعضها لعشرة سنوات سجنا والمنع من الإقامة والحرمان من الحقوق المدنية وغرامات بملايين الفرنكات.[6]

غير أن لحول ومع علاقته بالمنظمة الخاصة، تمكن من النجاة من الاعتقال لأن اسمه لم يكشف وعلاقته مع بن بلة لم تدركها الشرطة.[7]

---

[1] عبد الكامل جويبة: الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946-1954)، ص 251

[2] ولد في 1923 ببلكور بالعاصمة، تدرج في النضال من الكشافة الإسلامية إلى شبيبة حزب الشعب وذلك أثناء الحرب العالمية الثانية، من العناصر القيادية في المنظمة الخاصة، ألقي عليه القبض في أفريل 1950 بعد إثر اكتشاف المنظمة الخاصة، وفور إطلاق سراحه في 1955 التحق بجبهة التحرير، وبعد الاستقلال شغل مناصب عدة في السلك الدبلوماسي. محمد عباس: ثوار عظماء، ص 157

[3] محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، ص 127، 128

[4] محمد جندلي بن ابراهيم: في فصول العناب، شيء من التاريخ والنضال والمعاناة، مبعث الحركة الوطنية في الجزائر وامتدادها بعناية1919-1954 ج3، ص199

[5] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي، ج3، ص 33

[6] أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر، 1916-1954، ص 333

[7] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي، ج3، ص 33-34

لقد استنكر لحول وبشدة ما حصل للمنظمة الخاصة، وحتى مصالي الحاج وأعضاء حركة انتصار الحريات الديموقراطية لم يسرهم ذلك، وبدؤوا في التحرك لإيجاد الحلول وخاصة أن الإدارة الفرنسية تبحث عن محمد خيضر، بعدما رفعت عنه الحصانة البرلمانية ففكر أعضاء المنظمة في تهريبه على خارج الجزائر ريثما يتمكن باقي الأعضاء المسؤولين من الهرب أمثال بن بلة بوضياف وغيرهم، لكن فرنسا استمرت في حركة البحث من مارس إلى نوفمبر، ثم بدأت محاكمة أعضاء المنظمة الخاصة فكانت أولها بالبليدة في 22 نوفمبر 1955 وأعطت الحركة من أجل انتصار الحريات أمرا للشعب بأن يتظاهر قرب المحكمة التي كانت محصنة بالشرطة الفرنسية،[1] استمرت محاكمة أعضاء المنظمة الخاصة في الجزائر، البليدة وبجاية، وقد كلفت اللجنة المركزية بقيادة حسين لحول وعبد الرحمن كيوان بكتابة مذكرة تسلم للأمم المتحدة تضمنت وقفا لأحوال المتهمين وأحوال الجزائر وقهر السلطة الفرنسية لحقوق المتهمين. وخلال فترة المحاكمة خرج حسين لحول رفقة بعض المناضلين في مظاهرة قرب المحكمة استمرت يومين كاملين واستوجبت تدخل الشرطة الفرنسية لفضها.[2]

3- موقفه من أزمة الحركة الوطنية واندلاع الثورة التحريرية

أ-موقفه من أزمة الأمين دباغين والأزمة البربرية

لقد ظهر بداخل قيادة حركة انتصار الحريات الديموقراطية مع الأشهر الأولى لظهورها جناحان، الأول بزعامة الأمين دباغين المدعم من بعض مناضلي الحزب والثاني بزعامة مصالي الحاج الذي تكتلت حوله جماعة العاصمة،[3]ولقد أعطيت للأول صلاحيات مطلقة لقيادة السياسة الخارجية للحركة منذ 1947[4] ومن هذا المنطلق شرع في محاولات نشيطة للحصول على الأسلحة والمال من بعض الدول العربية وخاصة من الجامعة العربية للشروع في العمل الثوري وهذا ابتداء من 1948 وقد كللت هذه النشاطات بالنجاح، إلا أنه عندما عرض المشروع على قيادة الحركة أبدى غالبية الأعضاء تحفظهم عليه فجمد لأجل غير مسمى، وقد تأثر دباغين كثيرا لموقف القيادة السلبي حول المشروع ما دفعة في إحدى دورات اللجنة المركزية في 1949 إلى توجيه نقد قاسي للتيار الشرعي الممثل في مصالي وأتباعه بأنهم يعرقلون اندلاع الثورة ومن الأفضل إعادة النظر في خطة والثورة والمسؤولين

[1] A.W.O.B.P198, Bulletin de Presse d'Alger 1946-1954 et B.P 200 Bulletin Politique Mensuel 1948-1951. 83 نقلا عن صوافي الزهراء، ص

[2] Ibid

[3] إبراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني في خلال الثورة التحريرية، ص 20

[4] محمد حربي: الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص60

عليها على حد سواء.[1]ليتم بعد ذلك فصله وإبعاده عن الحزب يوم02 ديسمبر 1949، وحين حاول قنانش معرفة أسباب مصالي لإقصاء دباغين حيث قال: "إن الأسباب التي قدمها الحزب غير كافية ولا مقنعة..." رد مصالي قائلا: " حقيقة، ولكن هناك أشياء أخرى لم تذكر لأسباب خاصة، الأولى عدم انضباطه مع الحزب، فإنه يسافر إلى الخارج من غير علم الإدارة وحين يرجع لا يقدم تقريرا لا كتابيا ولا شفهيا، وكانت تصرفاته مع المناضلين... تتسم بالبعد عن اللياقة السياسية،(...) وأشياء أخرى ثم هو الوحيد الذي لا يدفع ما يتقاضاه من المجلس الفرنسي للحزب، كغيره من النواب."[2]

كما عانى حزب الشعب الجزائري -حركة انتصار الحريات الديموقراطية – من مشكل الانقسام داخل الحزب في وجود عناصر يسارية من القبائل الكبرى، فجذور الأزمة البربرية تعود ل1945 حين طلب واعلي بناي إنشاء منطقة موحدة لجميع السكان المتكلمين بالقبائلية، لكن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا الطلب، وفي نوفمبر 1948 نجح رشيد يحي علي في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديموقراطية وأصبح عضوا في اللجنة الفدرالية في فرنسا وذلك بدعم من واعلي بناي وعمر ولد حمودة، كما عارض السيد رشيد علي يحي فكرة جمع التبرعات لفلسطين وذلك بالرغم من قرار الحزب بمساعدة الفلسطينيين، وفي أفريل 1949 جاء رد الفعل من قيادة الحزب حيث قررت حل فدرالية الحزب بفرنسا، وعزل رشيد علي يحي من رئاسة تحرير ريدة النجم الجزائري كما قررت قيادة الحزب عزل قادة الحركة البربرية وإبعادهم عن اللجنة المركزية للحزب.[3]

أخذت قيادة حزب حركة الانتصار القضية مأخذ الجد، حيث كلفت أمينها العام حسين لحول بمهمة احتواء هذه الأزمة، والقضاء عليها قبل استفحالها واستحالة التحكم فيها، حيث قام لحول بإرسال وفد من ثلاث أشخاص يتكلمون القبائلية على رأس فدرالية الحزب بفرنسا وطلب من السادة: راحي بلقاسم، سعيد صادق و شوقي مصطفاي أن يقوموا بإعادة تنظيم خلايا الحزب بفرنسا.[4]

كانت هذه الفترة من أخطر الفترات التي مرت على الحزب عموما على حسين لحول على وجه الخصوص[5]، فمن جهة سلطت الإدارة الاستعمارية كل وسائلها القمعية من طرد واعتقال أعضاء حركة انتصار الحريات وتزوير الانتخابات[6] ومن جهة أخرى أزمة الحزب المتمثلة في الانشقاق الذي الذي بدأ يلوح في الأفق كشيعة للحركة البربرية، لذا اجتمع لحول عدة مرات بقاعة بساحة أول ماي

[1]إبراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني في خلال الثورة التحريرية، ص 21-23
[2]محمد قنانش: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، ص 82
[3] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ص 318
[4]شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، ص 201
[5]صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 84
[6]عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ص 318

بالجزائر لمناقشة هذا الصراع، إلا انه لم يتمكن من الوصول لأي نتيجة،[1] وفي شهر ديسمبر 1949 تقرر إبعاد حسين آيت أحمد من رئاسة المنظمة السرية للحزب وحل بن بلة مكانه، ولقد تصدى لهذه الحركة كريم بلقاسم وعمر اوعمران وذلك بالقضاء على جميع المعارضين لمصالي وقيادته في بلاد القبائل وذلك محافظة على وحدة الحزب فقد كانا يريان أن هذه الأزمة لا تخدم مصالح الحزب ولا تساهم في تطوره.[2]

وفي محاولته لإيجاد مخرج من هذه الأزمة التي عارضها بشدة، عقد حسين لحول اجتماعا في مكتب اللجنة المركزية حيث التقى مسعود آيت عمار والشيخ عمار، حيث وضع أمامهم وأمام مصالي ملف الأزمة التي قال عنها مصالي: "بفضل تكتل الأمين بودة كان ذوو النزعة البربرية يدخلون، كبارا وصغارا إلى جسم الحزب إلى كل المواقع فيه تقريبا، كجرثومة تدخل جسما قد ضعف، تنقلوا بسهولة وذهبوا هكذا يزرعون الجرثومة في كل فرنسا... كانوا لفترة من الزمن سادة الحزب".[3]

لقد عاشت حركة انتصار الحريات أزمة داخلية خطيرة كادت تعصف بوحدتها العضوية بل بوحدة صفوفها على مستوى الوطن فهي ظاهرة اختلقها الاستعمار لتحقيق شعاره المعروف "فرق تسد" وهي دليل يثبت حرص المستعمر على إذكاء نار التفرقة وتعميق التناحر المفتعل بين مجموعتين من الجزائريين إحداهما عربية والأخرى قبائلية.[4]

ب- موقفه من أزمة الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية و مؤتمر 1953

لقد بدأت الانقسامات داخل الحركة أو الحزب تطفوا على السطح بالأخص بعد شهر مارس 1950، ففي اجتماع اللجنة المركزية للحزب يوم 18 مارس 1950 الذي ترأسه حسين لحول، حيث رفضت هذه الأخيرة صيغة الرئاسة مدى الحياة، ومنح حق الفيتو لمصالي، واتفقوا على تأجيل مناقشة التنظيم داخل الحزب إلى اجتماع قادم.[5] وهكذا وجد مصالي نفسه في مواجهة مجموعة مكونة من لحول، سيدي علي عبد الحميد وعبد الرحمن كيوان، وقد جعل من تعاونهم مع جاك شوفالي رئيس بلدية الجزائر مدخلا لانتقادهم ومهاجمتهم. حيث اعتقد أن هذا التقارب سوف يؤدي لانحراف الحزب عن مبادئه وأهدافه، وجعله يفقد الثقة في لحول لتتغير بعدها العلاقة بينهما ويدخل لحول في قائمة خصومه.[6]

[1] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 85
[2] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ص 319
[3] محمد حربي: الجزائر 1954-1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص64
[4] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، ص 235
[5] محفوظ قداش، جيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات 1830-1954، ص 135
[6] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 107-108

وباكتشاف المنظمة الخاصة وزيادة الضغط الفرنسي على حركة انتصار الحريات ومناضليها، اجتمعت اللجنة المركزية مرة أخرى في ديسمبر 1950 لتدرس الموقف الناجم عن اكتشاف المنظمة، حيث دار جدل كبير بين الأعضاء وتعارض في الآراء بين اقتراح العودة إلى النضال في كنف السرية[1]، مما يكفل وضع ما تبقى من قوات المنظمة الخاصة في مأمن وإما توسيع نطاق النشاط السياسي المشروع قانونا لتدعيم وسائل الكفاح.[2]

وفي هذا الصدد يقول بن يوسف بن خدة عضو اللجنة المركزية أن مصالي الحاج لم تكن له فكرة واضحة أو حسنة إزاء الموضوع، فهو يحاول أن يتحكم مهما كانت الأمور والظروف، فهو دائما يلقي على غيره النتائج السلبية وهذه تعد من أسباب الأزمة.[3] ومن ثم بدأت الأزمة تكبر وتزداد مع مرور الأيام، حتى توسع الصدع الذي أدى لاستقالة حسين لحول من منصبه كأمين عام للحزب في مارس 1951، وقد عين مصالي بن يوسف بن خدة خلفا له، هذه الاستقالة ترجع إلى الأزمة الخطيرة التي مر بها الحزب في 1949، حيث اتهم مصالي لحول بالتخاذل والتعامل مع مدبري هذه الأزمة، إضافة لذلك كان مصالي يرى في الإصلاحات التي استحدثها لحول داخل الهيئات التنظيمية للحزب في 1949 بمثابة انقلاب مدبر ضد رئيس الحزب وبمعنى آخر لحول أصبح ينازع مصالي على رئاسة الحزب نفسها،[4] حيث يقول مصالي: " عين حسين لحول كأول أمين عام، ويعتبر المسؤول عن وضعية الحزب منذ نهاية 1949، لأنه في هذه المرحلة الحرجة أظهر الميوعة والجمود وعدم التبصر، وفي بعض الأحيان عدم الكفاءة، حيث هيمن عليه بعض المثقفين الذين تمكنوا من التأثير عليه وإملاء سياستهم وتوجهاتهم، وقد كان لا يعرف كيف يقود ولا كيف يرد عندما تداهمه الأحداث"[5] الأحداث"[5] وأمام إصرار لحول على استقالته، تمت عملية تصويت أعضاء اللجنة المركزية حول مسألة قبول أو رفض هذه الاستقالة في مارس 1951 بمقر إقامة مصالي الحاج ببوزريعة وبحضوره شخصيا، كانت نتائج التصويت لصالح لحول إلا أنه رفض البقاء وقرر الانسحاب، رغم فوزه ثلاث مرات متتالية بثقة أعضاء اللجنة، وفي وجود مرشحين آخرين هما مولاي مرباح وبن يوسف بن خدة، هذا الأخير لم يفز بثقة أعضاء اللجنة إلا بعد انسحاب لحول، ما يدل على تعلق أعضاء اللجنة بأمينهم العام من جهة ومن جهة أخرى إصرار لحول على الانسحاب رغم هذه الثقة يدل بوضوح على الخلاف العميق الذي كان يجمعه برئيس الحزب.[6]

[1] محمد بن إبراهيم الجندلي: في فصول العناب شيء من التاريخ والنضال والمعاناة، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعناية 1919- 1954، ج3، ص 459

[2] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، ص 267

[3] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، ص 268

[4] الجودي بخوش: دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962، دراسة تاريخية، ص 30

[5] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، ص 40

[6] الجودي بخوش: دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962، دراسة تاريخية، ص 32

وفي هذا التعيين يقول بن يوسف بن خدة:" بيد أنني كنت أبعد ما أكون عن مضاهاة هذا الرجل الذي كنت أشعر بالحرج في حضوره-يقصد لحول-، فلم أكن أملك لا تجربته ولا ماضيه النضالي ولا موهبته الخطابية ولا شعبيته التي يحظى بها في صفوف الحزب."[1]

أما عن حسين لحول فأكد: "إن مصالي لم يتطور كثيرا على صعيد الممارسات السياسية، سواء داخل الحزب أو على مستوى العمل السياسي، فبدل العمل الجماعي المنهجي كان يفضل العمل الفردي و أسلوب الارتجال وكان يبدو في مطلع الخمسينات أنه لم يستطع التخلص من مرحلة الإثارة و التحريض الجماهيري، أحيانا كان النقاش يحتد داخل الهيئات القيادية حول ضرورة تجاوز الحالة التي كان عليها النشاط السياسي، الذي كان تحت ضغط القاعدة النضالية، و عندما يصل النقاش إلى ذروته، أي كيف نواجه الموقف ؟، لا يجد مصالي ما يرد به، غير اقتراح منشور جديد"[2].
وفي سبتمبر 1951سافر مصالي إلى المشرق العربي، حيث زار مصر أين توجه للجامعة العربية والتقى بعبد الكريم الخطابي، ليتوجه بعدها لأداء مناسك الحج، ويعود للجزائر في جانفي 1952، وبعودته أحس بسيطرة حسين لحول وجماعته على الساحة السياسية بالجزائر، فقام بتنظيم جولة زار فيها عدة مدن جزائرية هدف من خلالها لإعادة نفوذه من جديد، حيث بدأ ببوزريعة ثم انتقل إلى البليدة والشلف إلا أن الشرطة الفرنسية لجأت لمنع الجماهير من لقائه فأدى هذا لحدوث تشابكات أسفرت عن وفاة جزائريين اثنين، وعلى إثر هذا نقل مصالي إلى نيور بفرنسا أين وضع تحت الإقامة الجبرية.[3]
علما أن مصالي كان قد التقى قبل هذا لحول الذي عرض عليه عقد مؤتمر جديد لحزب إلا أن مصالي رفض، لتبقى الأوضاع على ما هي عليه حتى 1953.[4]

قام لحول بالعديد من المحاولات التي أمل من خلالها لتحقيق التوافق مع مصالي، إلا أنه لم يحقق أي نتيجة نظرا لتمسك مصالي بآرائه، حيث رفض رأي الجماعة وبقي مصرا على الزعامة الفردية والحكم المطلق للحزب، كما أنه لم يدرس الظروف الدولية وانعكاساتها على الحزب، وهو ما دفع لحول وجماعته لعقد مؤتمر لدراسة قضايا الحزب، فأرسل لمصالي دعوة لحضوره أيام 04، 05، و06 أفريل 1953، إلا أنه اكتفى بإرسال رسالة عن طريق مولاي مرباح. وهكذا عقد الاجتماع برئاسة كل من حسين لحول، أحمد بودة، سيد علي عبد الحميد. افتتح المؤتمر بقراءة مزغنة لخطاب الافتتاح والذي جاء فيه استعراض لكفاح مناضلي الحزب ومسيرته منذ انتخابات 1948، وما واجهه من قمع ومعاناة من طرف السلطات الاستعمارية، كما تطرق لاكتشاف المنظمة الخاصة واعتقال

[1] بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، ص 274
[2] محمد عباس: رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية وطنية)، ص 71
[3] A.W.O.B.P 201, Bulletin mensuel d'information et d'étude sur la politique dans le département d'Oran 1946-1956. 108 نقلا عن صوافي الزهراء، ص
[4] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 108

أعضائها وتأثير ذلك على الحزب. كما قام مزغنة بقراءة الرسالة التي بعث بها مصالي للمؤتمر والتي حمل فيها مسؤولية الأحداث التي عرفها الحزب في فترة 1917-1953 لأعضاء اللجنة المركزية ودعاهم لتعويد الشعب على حماية حزبه وإبقائه قويا ومنظما.[1]

ليعلن لحول بعدها عن بداية أشغال المؤتمر والمحاور الكبرى التي سيتناولها بالمناقشة، حيث ناقش المؤتمرون قضايا متعددة سياسية، اقتصادية واجتماعية منها نظام الحكم في الجزائر المستقلة، الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية التي ستتبناها وكذا التأكيد على هوية الجزائر العربية الإسلامية، إضافة للتركيز على ضرورة إعادة تنظيم عسكري بدلا من المنظمة الخاصة.[2]

تم خلال هذا المؤتمر انتخاب مصالي بالإجماع رئيسا للحركة، وعضوا في لجنة الخمسة المكلفة بتعيين أعضاء اللجنة المركزية الجديدة، كما عين بن يوسف بن خدة أمينا عاما،[3] والذي كانت العلاقة بينه وبين رئيس الحركة عادية ظاهريا، إلا أن الواقع أثبت بعد فترة قصيرة أن مصالي الحاج لم يكن موافقا البتة على تلك القرارات و أعلن عن رفضها جملة و تفصيلا و ذلك من خلال المذكرة التي أرسلها في شهر سبتمبر سنة 1953 ، إذ كشف من خلالها عن موقفه الحقيقي من نتائج المؤتمر الثاني وقراراته، و انتقد بشدة ما أسماه ب: سياسة الإصلاح، التي انتهجتها القيادة الجديدة و طالب صراحة بتفويض كامل السلطات إلا أن موقف اللجنة المركزية جاء معاكسا تماما لرغبته حيث تمسكت بقرارات ونتائج المؤتمر. وما زاد الطين بلة هو إبعاد أهم مساعدي مصالي وأقرب مقربيه من عضوية المكتب السياسي هما: أحمد مزغنة، و مولاي مرباح، و اختيار كل من حسين لحول، و عبد الرحمان كيوان مساعدين للأمين العام.[4] و بعد المذكرة التي أرسلها رئيس الحزب في سبتمبر 1953، أرسلت اللجنة المركزية في أكتوبر 1953، وفدا يتكون من أربعة أعضاء إلى نيور بغية شرح أسباب رفض الطلب الذي قدم لها، إلا أن الوفد لم يتوصل إلى أي نتيجة، حيث أرسل مصالي مجددا و في الفاتح من جانفي من عام 1954 رسالة جديدة معلنا فيها بأنه يسحب ثقته من كافة أعضاء القيادة، ويجدد طلبه في الحصول على التفويض المطلق ومهددا بإيصال الخلاف إلى القاعدة. وردا على هذه الرسالة اجتمعت اللجنة المركزية من يوم: 01 إلى 04 جانفي سنة 1954، لدراسة ما جاء فيها ثم خرجت بوثيقة تمسكت فيها بموقفها الرافض لمطالب مصالي ودعته لعقد مؤتمر استثنائي لطرح

[1] A.W.O.B.P 201, Bulletin mensuel d'information et d'étude sur la politique dans le département d'Oran 1946-1956. 108 نقلا عن صوافي الزهراء، ص

[2] A.W.O.B.P 201, Bulletin mensuel

[3] محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومة 1830-1962، ص 136

[4] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، ص 228

الخلاف والفصل فيه[1]. و قد كلف حسين لحول بنقل هذه القرارات إلى رئيس الحزب، لكن هذا الأخير رفض استقباله، و كانت تلك هي القطيعة.[2]

ج-موقفه من الثورة

على الرغم من إيمان لحول بالعمل الثوري إلا أنه لم يكن مقتنعا بالموعد الذي تم اختياره لتفجير الثورة، خاصة أن العديد من الخلافات لم تسوى بعد، ويذكر عبد الرحمن بن إبراهيم العقون في هذا الصدد أن:" لحول اتصل مرتين برجال اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وطلب منهم تأخير تفجير الثورة، حتى يتمكن من توسيع اتصاله بفصائل مناضلي الحركة الوطنية، وإقامة أرضية متينة وحدوية وأيضا تحسين إدارة القيادة، لكن رجال اللجنة الثورية كانوا مستعجلين للانطلاق في العمل ..."وفي احد اجتماعاتهم بسويسرا في 14 جوان 1954 التقى لحول ومحمد يزيد كلا من بوضياف، بن بولعيد، بن بلة وخيضر، حيث طمأنهم لحول باستعداده للثورة وأنه سيقوم بتحضير ملف القضية الجزائرية لعرضها على هيئة الأمم المتحدة. [3]

ولأن لحول كان مسؤولا عن أموال الحزب والتي يعتمد عليها لتمويل الثورة لاحقا فقد حاول العربي بن مهيدي مع مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد اقناع لحول بضرورة الإسراع في الانضمام للثورة، كما اتصل به بوضياف من جديد لنفس الأمر لكن هذا الأخير وضع عدة شروط للالتحاق ومن أبرزها أن تكون الثورة شعبية أي مستمدة من إرادة الشعب الجزائري وضرورة توفير وسائل مادية ومعنوية لمساندتها ودعمها في الداخل والخارج. إلا أن بوضياف اعتبر أن الثورة إذا انتظرت توفر جميع هذه الشروط فإنها لن تنطلق أبدا. [4] كما قام لحول رفقة أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بزيارة لبعض مناطق الشرق الجزائري، حيث التقى بقسنطينة ببعض المركزيين، واجتمع بعدد كبير من الفلاحين والعمال تكلم معهم طويلا على مشروع الثورة، لينتقل بعدها إلى البليدة أين خاطب لحول مناضلي الحزب فيها قائلا:" كيف لنا أن نغامر بأرواحنا ونعرض رجالنا في حرب لم نحضر لها مسبقا لا ماديا ولا معنويا، ومن منا يعرف هل سيتحقق هذا الحلم أم لا..."[5] إلا أن بوضياف اعترضه بعد سماعه لمدة ساعة، حيث وضح له الأسباب التي دفعتهم للتفكير في تفجير الثورة وأنهم مستعدون معنويا لهذه الخطوة ويبحثون عن الوسائل المادية لتدعيمها، وهذا للالتحاق بالتونسيين والمغربيين والفيتناميين الذين بدئوا بالفعل محاربة الاستعمار الفرنسي وفي طريقهم لتحقيق الانتصار بفضل قوة وإيمان شعوبهم. إن مجهودات اللجنة الثورية للوحدة والعمل لاستمالة لحول ناتجة عن رغبتهم في

[1] إبراهيم لونيسي: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني في خلال الثورة التحريرية، ص 107
[2] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ص 329
[3] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي، ج3، ص 450
[4] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 127
[5] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 127،128

الحصول على أموال الحزب التي بحوزته، غير أنهم لم يحرزوا النتائج المرجوة، ورغم ذلك واصل محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد محاولاتهم لمعرفة موقف اللجنة المركزية إذا انطلقت الثورة، فالتقوا لحول وبودة وبن يوسف بن خدة وتسلموا من لحول في جويلية 1954 جزء من المال والذي لم يكن مبلغا كبيرا لتوقف اشتراكات المناضلين بأمر من مصالي، لقد بقي لحول مترددا في موقفه حول تفجير الثورة لخوفه من الزج بالشعب الجزائري في مغامرة تكون نتائجها وخيمة عليه، وهو ما دفع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل لتحمل مسؤولية تفجير الثورة وحدهم، كما قام لحول بالسفر إلى القاهرة يوم 29 أكتوبر للقاء بن بلة وبوضياف رفقة كل من محمد يزيد وأحمد مزغنة وفيلالي مبارك، وهذا لدعوتهم للتريث في مسألة اندلاع الثورة، وعندما اندلعت الثورة في الفاتح من نوفمبر كان لحول ما يزال بالخارج ليصبح عضوا في اللجنة الخارجية لجبهة التحرير الوطني فما كان عليه سوى حل اللجنة المركزية والانضمام للثورة.[1]

[1] صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، ص 128،129

الخاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا للمسيرة النضالية للحول حسين أمكننا التوصل إلى مجموعة من النتائج التي نلخصها في النقاط الآتية:

- ✓ حظي لحول حسين بفرصة لدخول المدرسة والتعلم في طفولته، وعلى الرغم من صغر سنه ودراسته للمحتوى الفرنسي المزور حول تاريخ الجزائر والذي سعى لطمس الهوية الوطنية إلا أنه أدرك مبكرا أن الفرنسين مستعمرون لبلده لذا عمل على مقاومتهم وإظهار رفضه لوجودهم وهو ما جعله يتعرض للتضييق حتى وهو طفل لم يتجاوز المرحلة الابتدائية. إلا أن تعليمه ساعده لاحقا في توعية الشعب الجزائري من خلال خطاباته ومقالاته التي وجهها لهم.
- ✓ تبنى لحول أفكار حزب نجم شمال افريقيا الذي تعرف عليه من خلال جرائده على غرار جريدة الإقدام لما وجدها مقاربة للأفكار التي يحملها حول المستعمر الفرنسي وهي رفض وجوده ومحاربته، لذلك عمل على نشر وتوزيع هذه الجرائد في محيطه وبين أصدقائه وأقرانه رغم خطورة هذا الأمر عليه.
- ✓ انتقال حسين لحول من سكيكدة الى الجزائر مكنه من لقاء ممثلي نجم شمال افريقيا و اصبح الشخص الثاني في الحزب بعد مصالي الحاج
- ✓ تعرض لحول حسين للسجن عدة مرات، كما تم وضعه في المعتقلات والمحتشدات في ظروف إنسانية قاسية، إلا أن هذا لم يجعله يوقف نضاله بل حثه على مواصلته حتى داخل السجن، كما لم ينجح في تغيير أفكاره وقناعاته حول فرنسا الدولة المستعمرة بل رسخ لديه التوجه الوطني الاستقلالي وزاده قوة وعزما للعمل على طرد فرنسا وتحقيق استقلال الجزائر.
- ✓ لم تقتصر جهود لحول في الحزب على العمل داخل الجزائر فقط بل تعداها للعمل خارجها حيث سعى لتجسيد لواحدة من أهم مبادئ حركة انتصار الحريات، وهي وحدة واستقلال المغرب العربي من العدو المشترك فرنسا، وهذا ما جعله يسافر لتونس والمغرب ويلتقي بممثلي الأحزاب السياسية في محاولة لإيجاد استراتيجية عمل مشتركة وموحدة بينهم.
- ✓ على الرغم من أن لحول لم يكن مسؤولا عن المنظمة الخاصة إلا أنه لعب دورا فعالا فيها، فقد كان عضوا خاصا فيها تمثلت مهامه في القيام بتعبئة الوعي القومي والسياسي للمنتمين للمنظمة، كما أنه كلف بالتنسيق بين المكتب السياسي والمنظمة الخاصة. فضلا على أنه كان يبدي آرائه ويشارك في مناقشة القضايا المتعلقة به مع رئيسها أحمد بلوزداد.

- ✓ عرفت الحركة من أجل انتصار الحريات الديموقراطية أزمات داخلية متتالية، مزقت وحدتها

وفرقت جمعها، وعلى الرغم من سعي لحول حسين في البداية لتقريب وجهات النظر وإعادة الوحدة لبيت الحركة إلا أن الشرخ كان عميقا لدرجة جعلت لحول حسين يتبنى موقفا مخالفا لموقف مصالي الحاج الذي لطالما اعتبره قدوة وقائدا عظيما.

- ✓ اقتراح دراسة حسين لحول من تاريخ تفجير الثورة الى غاية وفاته (1954-1995).

الملاحق

الملحق 01:

حسين لحول، الانترنت، ttps://www.google.com/search?q=حسين+لحول+pdf&tbm
2023/06/02، 18:50

الملحق 02:

لحول حسين بمعتقل عين الصفراء، نقلا عن صوافي الزهراء، ص 126

الملحق 03:

Le Front d'unité et d'action Nord-africain, gage de la libération nationale

مقال كتبه لحول حسين في جريدة L’Algérie libre, N 44, 11 Mars 1952، نقلا عن صوافي الزهراء ص 158

الملحق 04:

H. LAHOUEL, A. MEZERNA, A. KIOUANE et M. MERBAH devant la Cour d'App

UN SEUL VERDICT JUSTE : LA REL

Maître PRITT du barreau de Londres, Maîtres NORDMAN et STIBBE du barreau
Maîtres NARBONI et BENTOUMI du barreau d'Alger, après avoir démontré l'il
poursuites affirment que la répression ne peut arrêter le mouvement de libération d

LE DEROULEMENT DU

Déclaration du M

AU M'ZA

LE PALUD
FAIT DES RA
PARMI LA POPU

مقال جريدة L'Algérie libre, N 85, 3 Novembre 1953 حول محاكمة لحول، مزغنة، مولاي وكيوان، نقلا عن صوافي الزهراء ص 159

الملحق 05:

Editorial

LA PEUR DE LA VÉRITÉ

PAR
Hocine LANOUEL

مقال لحول في جريدة الأمة الجزائرية رقم 2، سبتمبر 1954

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر

1: المذكرات الشخصية

6. آيت أحمد حسين: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952، تر سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002

7. مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تص: عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، منشورات "ANEP"، 2007

2:الكتب

8. العقون عبد الرحمن بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج3، 1945-1947، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986

9. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح مذكرات في الجزائر1925-1954، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009

10. بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، 2012، دار الشاطبية، الجزائر

11. حربي محمد: الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، 1973، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة.

12. عباس فرحات: حرب الجزائر وثورتها (ليل الاستعمار)، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005

13. محساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر، 1916-1954، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007

14. يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تق: محمد الشريف بن دالي حسين، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007

ثانيا: المراجع

1- الكتب

15. الجندلي محمد بن إبراهيم: في فصول العناب شيء من التاريخ والنضال والمعاناة، مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعناية 1919- 1954، ج3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

16. العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جيش التحرير الوطني (1926- 1954)، دار الطليعة، الجزائر، 2003

17. الهاشمي إياد علي: تاريخ أوروبا الحديث، تاريخ أوربا الحديث، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2010

18. أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، 1982، منشورات عويدات، بيروت- باريس
19. برشان محمد، النشاط السياسي وبدايات العمل الثوري بملحقة عين الصفراء 1942-1956، دار المحابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013
20. بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية1937-1939، دار شطايبي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009
21. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر
22. بوصفصاف عبد الكريم: معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، دار مداد يونيفارسيتي براس، الجزائر، 2015
23. بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007
24. تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية تاريخية وفكرية، دار المسك للنشر، الجزائر، 2008
25. جويبة عبد الكامل: الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946- 1954)، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013
26. خليفي عبد القادر: أحمد توفيق المدني النضال السياسي والاسهام الفكري في الساحتين الجزائرية والتونسية 1899-1983، دار المعابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013
27. رمضان محمد الصالح: الأديب الشهيد الأمين العمودي كما عرفته
28. زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012
29. سطورا بنيامين: مصالي الحاج رائد الوطنية1898- 1974، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال.
30. عباس محمد: رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004
31. عباس محمد: فرسان الحرية، (شهادات تاريخية)، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009
32. عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007
33. عرفي عاشور: معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009
34. عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور، ج3، تر: الحاج مسعود مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013
35. عميراوي احميدة: من تاريخ الجزائر الحديث، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2009

36. قداش محفوظ، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013
37. قداش محفوظ، جيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات 1830-1954، تر: أوذانيه خليل، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2002
38. قنانش محمد: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)، الشركة الوطنية للشر والتوزيع، الجزائر، 1982
39. لونيسي إبراهيم: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني في خلال الثورة التحريرية، الجزائر دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، 2007
40. ولد الحسين محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال، دار القصبة للنشر، الجزائر،2010

2- الرسائل العلمية

41. بخوش الجودي: دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962، دراسة تاريخية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ المعاصر، إشراف مسعودة يحياوي مرابط، جامعة الجزائر، 2006-2007
42. صوافي الزهراء: لحول حسين حياته وسيرته النضالية (1917-1995)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص أعلام الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، إشراف ين نعمية عبد المجيد، جامعة وهران، 2007-2008

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

A.W.O: ارشيف ولاية وهران

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: حياة حسين لحول وبدايات نشاطه السياسي	7
1- مولده ونشأته	7
2- نشاطه المبكر	8
الفصل الثاني: نشاطه السياسي في فترة 1937-1948	12
1- نشاطه في حزب الشعب الجزائري	13
2- نشاطه السياسي في السجون والمعتقلات	17
3-نشاطه بعد خروجه من المعتقلات	21
الفصل الثالث: نشاطه الثوري وانخراطه في مشروع الثورة	29
1- محاولاته للتوفيق بين حركات المغرب العربي	30
2-دوره في المنظمة الخاصة	34
3- موقفه من أزمة الحركة واندلاع الثورة التحريرية	38
خاتمة	47
الملاحق	49
قائمة المصادر والمراجع	55
قائمةالمختصرات	60
فهرس الموضوعات	61
الملخص	62

الملخص

لحول حسين من الشخصيات الفاعلة في تاريخ الجزائر المعاصر، فقد تميز منذ صغره بالحنكة والذكاء والبصيرة، ما جعله ركيزة أساسية من ركائز نجم شمال افريقيا وامتداداته (حركة انتصار الحريات الديموقراطية وحزب الشعب الجزائري)، حيث كرس نفسه لنشر أفكاره وتحقيق أهدافه ما جعله يتعرض للسجن والاعتقال مرات عديدة عانى فيها من ظروف قاسية، إلا أن هذا لم ينقص من عزيمته وإصراره لتحقيق غايته الكبرى وهي استقلال الجزائر، كما انه لعب دورا بارزا في المنظمة الخاصة رغم أنه لم يكن مسؤولا عليها وهذا لإيمانه بضرورة العمل المسلح لتحقيق الاستقلال.

لم تقتصر جهود لحول على العمل داخل الجزائر بل تعداها ليحاول تحقيق الوحدة بين أحزاب المغرب العربي كونها خاضعة لمستعمر واحد، وأن اتحادها سيسرع سقوط فرنسا.

الكلمات المفتاحية: حسين لحول، النضال السياسي، الحركة الوطنية، المنظمة الخاصة

Summary

Lahouel Hussein is one of the active figures in the contemporary history of Algeria. Since his youth, he was distinguished by sophistication, intelligence and insight, which made him a main pillar of the North African star and its extensions (the Movement for the Victory of Democratic Freedoms and the Algerian People's Party), where he devoted himself to spreading his ideas and achieving his goals, which made him subject to imprisonment and arrest. Many times he suffered from harsh conditions, but this did not detract from his determination and persistence to achieve his great goal, which is the independence of Algeria, and he also played a prominent role in the special organization, although he was not responsible for it, and this is due to his belief in the necessity of armed action to achieve independence.

Lahul's efforts were not limited to working inside Algeria, but rather went beyond it to try to achieve unity among the Maghreb parties, given that they are subject to one colonizer, and that their union will accelerate the fall of France.

Keywords: Hussein Lahul, political struggle, national movement, private organization